قرية بني معن وما حولها

خالد النزر (•)

بني معن قرية عريقة في واحة الأحســـاء تحيط بها مزارع النخيل من جميع الجهات تقريبـــاً، وتقع هذه القرية على بعد حوالي ســـبعة كيلومترات باتجاه الشـــرق من مدينة الهفوف، وبالتحديد في النقطة التي تمثل على خط الطول (٤٩:٦٣٨٤ شرق)، وعلى دائرة العرض (٢٥:٣٨٨ شمال).

كانت بني معن كباقي مدن وقرى الأحســـاء يحيط بها ســـور لحمايتها، وكان لســـور بني معن أربعة دراويز -بوابات-: من الشـــمال دروازة الخَدود ومن الشرق دروازة الصُفَيّة ومن الجنوب الدروازة الجنوبية ومن الغرب دروازة الموشّـــرة. وكان في الداخل عدة أحياء (فرجـــان باللهجة المحليـــة، ومفردها فريج) هي: فريق الصفيّة ويعتبر الحي الرئيســـي والأكبر والأقدم بالنســـبة للأحياء الأخرى داخل السور، والفريق الجنوبي وفي جهته أيضاً منطقة تسمى العشاش وهو تعبير محلي يطلق على المنازل المصنوعة من سعف النخيل، وفريق العطية نســـبة لعائلة العطية زعماء القرية في الماضي، وفريق السادة نسبة لعائلة الهاشم، وفريق البوقرين نســـبة لعائلة البوقرين، وكان هناك عدة أحياء تقع خارج السور وهي فريق الموشرة وفريق الهبيّر وفريق الزعابلة. وفي الزعابلة كانت عين الماء الرئيسية في القرية وكان اســـمها عين السِّيب وتسمى أيضاً بعين الزعابلة نسبة للمكان[1]. كما كان

(•) كاتب وباحث من السعودية.

(١) إن الكثير من المعلومات التي وردت في هذا البحث دون إرجاعها إلى مصدر مكتوب، قد جمعت ميدانياً عبر سنوات عديدة، فمنها ما هو معلوم لدى الكاتب حيث أنه من أبناء الأسر الأحسائية، ومنها ما تم جمعها من أفواه الرجال الثقات. لذلك أخص هنا بالذكر والشكر من استقينا منهم

للقرية عينا ماء غير الزعابلة وهما عين المشِـــيطية وعين الجابرية، وجميعها جفت تماماً منذ عدة سنوات كغالبية عيون الماء في الأحساء[1]. وهناك أحياء حديثة اليوم في القرية تكونت في مواقع لبســـاتين ومزارع قديمة فحملت أسماءها وهي: القويع والمعامرة والبدوع والســـراويل، كما أن شارع المقصب الذي كان يقع في قلب القرية أصبح الأهالي يطلقون اســـمه على المنازل المحيطـــة به مما يوحي بأن هناك حيا قديما يحمل هذا الاســـم، لكن في الواقع لم يكن ســـوى شارع به محلات بيع اللحوم فســـمي بالمقصب. أما السور فقد ذكره فيدال في بداية الخمسينات الميلادية وقال أنه على وشـــك التدهـــور بالكامل، وصنفه ضمن مجموعتـــه الثالثة التي تكون فيها أســـوار القـــرى متكونة في أغلبها من ظهور المنـــازل المتراصة، وإن كنت لا أعتقد بأن تصنيفه لبني معن دقيقاً بالنســـبة لســـورها خاصة وأنه لم يشاهد سوى بقاياه حســـب ما يفهم مـــن كلامه. كما قدّر عدد منازل القريـــة بحوالي ٢٥٠ منزلاً وعدد الســـكان بحوالي ١١٠٠ نســـمة في ذلك الوقت. ومن ضمن عيون الأحساء ذكر عين الزعابلـــة على انها ينبوع صغير جداً غرب قرية الجبيل، كما ذكر عين الجابرية على انها ينبوع صغير غرب بني معن وملاصقة لها، أما عين المشيطية فذكر بأنها ينبوع

معلومات واردة في هذا البحث على وجه الخصوص، ممن التقيناهم في الماضي أو أثناء إعدادنا لهذا البحث وهم الأفاضل: الحاج عبدالله (بوفاضل) بن عبد المحسن الشقاق وهو آخر عمدة من قرية بني معن. السيد هاشم بن ابراهيم الهاشم من أهل الجبيل. السيد ناصر بن علي النحوي من أهل بني معن. الحاج أحمد بن علي بن حسن الدالوي آخر عمدة لقرية الشهارين. الحاج حسين بن عبدالله بن عبد المحسن العطية من أهل بني معن. الحاج علي بن حسين الحيدان من أهل الشهارين. الحاج محمد (بوسمير) بن حسين الرمضان من أهل الهفوف. السيد منصور بن علي الموسوي من أهل المبرز. السيد عبدالله بن ناصر الهاشم من أهل بني معن. السيد علي بن حسين النحوي من أهل الجفر.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأخوة: الشيخ عبد المنعم العطية، المهندس عبدالله الشايب، الأستاذ أحمد البدر، الدكتور عبدالله النحوي، عبد الكريم الحميدي، حسين الحساوي، صالح ابراهيم الحبيب، السيد صالح محمد الموسوي، حسين عبد العزيز النزر.

(١) اطلعت على مقال مؤثر لأحد أبناء هذه القرية يطالب فيه هيئة الري والصرف بردم هذه العيون بعد أن أصبحت مكاناً لرمي المخلفات التي تجلب الأمراض والأوبئة. جاء ذلك في العدد رقم ١١٧٧٠ من جريدة اليوم الصادرة بتاريخ ٢٠٠٥/٩/٥م وكان عنوان المقال «عيون بني معن من الماء إلى المخلفات».

صغيــر جداً غرب موقع بني نحو[١]، وهذا غريب منه حيث أن عين المشــيطية تقع شــرق بني نحو وليســت غربها، كما أن الزعابلة تعتبر بعيدة نسبياً عن الجبيل فهي داخــل بني معن تقريباً، وكان الأولى أن يقرنها بها وليس بالجبيل. وذكر العبد القادر في بداية الســتينات الميلادية هذه العيون الثلاث من ضمن عيون الأحســاء دون أن يحدد مواقعها، إلا أنه سمى عين المشيطية بالمشيطبية[٢] وهكذا كتبت على اللافتة الحكومية التابعة لهيئة الري والصرف التي كانت بجوارها، ويبدو لي بأن المســمى الصحيح هو المشــيطية كما ذكرها فيدال وكما ينطقها أهالي القرية. أما الجاســر في نهاية الســبعينات الميلادية فذكر عين الزعابلة علــى أنها تقع داخل قرية بني معــن[٣]وكذلك الملا ذكر بأنها داخل القريــة إلا أنها كُتبت لديه الدعابلة والصحيح الزعابلة[٤]. وتميزت هذه القرية في بداية الحكم الســعودي الحالي بأنها كانت مقرا لاســطبل الخيول الحكومية التابعة لإمارة المنطقة الشرقية حيث استخدمها الأمير عبدالله بن جلوي لهذا الغرض نظراً لقربها من الهفوف مقر الإمارة آنذاك، ولاحتواء بســاتينها على المزروعات اللازمة لتربية الخيــول، وكان ذلك يتم بالتعاون مع أمير القرية آنذاك الشيخ حسن بن محمد العطية[٥].

---

(١) *F. S. Vidal، The Oasis of Al-Hasa، pp. 67، 120، 126، 131*

(٢) العبد القادر، محمد بن عبدالله: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، ص٤٧.

(٣) الجاسر، حمد: المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية، ج١ ص٢٤٥.

(٤) الملا، عبدالرحمن بن عثمان: تاريخ هجر، ج١ ص٢٣٣.

(٥) كان الأحسائيون يطلقون كلمة أمير على زعيم أو رئيس القرية علماً بأن هذه الكلمة لم يكن لها نفس مدلول عصرنا الحالي. وقد استمر ذلك إلى ما بعد دخول الأحساء تحت سيطرة الدولة السعودية الحالية. وذكر فيدال أن اللفظة المحلية التي تطلق على رئيس القرية في الأحساء هي «أمير» وأن ذلك لا يشكل مشكلة بروتوكولية بينه وبين أبناء القرية الذين يتعاملون ويتخاطبون معه باسمه المجرد، وذكر بأن رئاسة القرية في الغالب تكون لأحد أفراد عوائلها البارزة، وأنها تنتقل بشكل شبه وراثي *(F. S. VIDAL p. 33)*، وهذا صحيح. وبلا شك كانت مرحلة فيدال مرحلة انتقالية حيث أن المسمى الرسمي الذي أعطته الدولة لأمراء القرى والأحياء هو مسمى «عمدة» إلا أن الكثير من هؤلاء العمد ظلوا يمارسون سلطاتهم القديمة كأمراء على القرى لحداثة تأسيس الدولة، بينما زال ذلك لاحقاً مع مرور الوقت وتبدل الأشخاص. كما كان يُسبق

معن بن زائدة بين الحقيقة والشبهة

ذهب البعض من أهالي الأحساء خاصة من أبناء القرية، إلى أن مسمى بني معن هو نسبة إلى معن بن زائدة الشيباني، ولا شك في أن الأحساء والمنطقة بشكل عام هي من منازل بني شـــيبان وعموم بني وائل وربيعة. ومعن بن زائدة شخصية تاريخية اشـــتهرت بالكرم والشجاعة والشعر، رغم أنه كان من الخواص المقربين لأبي جعفر المنصور حتى رُوي أن المنصور دخل عليه يوماً وقد أسنّ فقال له: «كبرت يا معن»، فقـــال: «في طاعتك يا أمير المؤمنين»، فقال: «وإنكَ لجلد»، فقال: «على أعدائك يا أميـــر المؤمنين»، فقال: «وفيك بقية»، فقال: «هي لـــك يا أمير المؤمنين». حتى أن هـــذا الـــكلام حين عرض على عبد الرحمن بن زيد أحد زهّـــاد البصرة، قال: «ويح هذا، ما ترك لربه شـــيئاً». وقد روى أبو الفرج أن هارون الرشـــيد، بكى بكاءً شديداً عند اســـتماعه لمرثية مروان بن أبي حفصة في معن[1]. ورغم شـــهرة معن بن زائدة التاريخية إلا أن ما يتوجب معرفته هو أنه في آخر أمره عاش في سجســـتان حيث وُلي عليها، وقتل هناك على يد الخوارج ودفن بها، ولم نطلع على أي قبيلة أو جماعة تنسب إليه سواء في العراق أو إيران أو أي مكان آخر، وكل من اطلعنا على أخبارهم من أســـرته هما ابنه شـــراحيل وابن أخيه يزيد بن مزيد الذي أخذ بثأره. ورغم أن هناك من ينســـب إليه قبيلة العوالق في حضرموت إلا أن هذا ليس بصحيح، حيث يثبت العولقي بالوثائق بأن كل ما في الأمر هو أن لهم جد اسمه معن بن زيد، وأنهم

اسم ذلك الأمير أو الرئيس عادةً بكلمة «الشيخ»، والشيخ هنا ليس لها علاقة برجل الدين، بل كانت هذه اللفظة سائدة في منطقة الخليج ومناطق واسعة من الأراضي العربية وتطلق على رؤوس القوم، وأغلب دول الخليج ما زالت تستخدمها رسمياً. وأذكر بأن آخر شخصية أحسائية ظل الناس يطلقون عليه هذا المسمى هو الشيخ عبدالمحسن العيسى العلي عمدة قرى العمران. أما مسمى المختار في العهد العثماني فلم يُعترف به اجتماعياً في الأحساء بشكل كبير، بل ظل الناس يستخدمون تعبيراتهم الخاصة. كذلك لم يأخذ هذا المنصب في الأحساء البعد الكامل له، كعملية الانتخاب أو تحديد الفترة الزمنية لشغل منصب المختارية وغيرها مما كان يجري في باقي الأراضي العثمانية، بل حتى الصلاحيات كانت في الأحساء شبه مفتوحة وكان لهؤلاء الرؤساء كلمتهم النافذه لدى الحكومة.

(١) ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ص ٧٤٧-٧٤٩.

من نســـل سيف بن ذي يزن ولا علاقة لهم بمعن بن زائدة الشيباني[١]. وكان الزركلي قد ذكر أنهم ينسبون إلى معن بن زائدة لكنه عقب بأن بعض رجالها ينسبون أنفسهم إلى ابن ذي يزن[٢]. فبناءً على ما سبق، لا أعتقد بوجود أي علاقة بين قرية بني معن وبين معن بن زائدة، وأرى بأن من قال بهذا إنما قاله من باب التوقعات والتخمينات. فهناك أيضاً من قال بأن كلمة «بني» هنا، المقصود بها «بناء» أي أن بني معن تعني بناء معن، كما قد نسمع بعض القصص البطولية أو الطريفة من كبار السن في بني معن والمنسوبة إلى «الملك» معن بن زائدة حسب تعبيرهم!، أو كما أطلق عليه أحدهم مسمى «الشيخ زايد» وهو أمير القرية الذي بنى مسجدها الرئيسي القديم المعروف بمســـجد بومنارة وغير ذلك من القصص التي ربما خلطت بين شـــخصيات حقيقية كانت تتزعم القرية في الماضي وبين مقولة أن البلدة تنسب لمعن بن زائدة. فرغم أن هذه التكهنات تأخذ لها مكانة مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال، إلا أنها تبقى ضعيفة عند إخضاعها للبحث والتحقيق، فانتســـاب البلدة لمعن بـــن زائدة ليس مبنيا على تحليل منطقي أو خبر دقيق مكتوب أو متوارث. أما النقطة الأساسية الأخرى فهي أن الكثير من البلدات والقرى في المنطقة وحسب ملاحظاتنا الشخصية، إنما تنسب إلى بطون وقبائل ربما تشكلت كمجموعة بشرية متجانسة قام جزء منها بالهجرة للمنطقة فسُمي مكان سكناه باسمه. أما نسبة المكان لشخص، كما هو حاصل مثلاً للبطالية (بلاد بن بطال ســـابقاً) أو بحيرة الأصفر أو العوامية أو الجارودية فهذه التسمية لا يمكن ســـبقها بكلمة «بني» التي لا تدل غالباً سوى على الكيان القبلي. لذلك لا نرى قيمة أيضاً للتفسيرات التي اطلقها البعض، معتمدين على المعنى اللغوي لكلمة معن وارتباطها بالماء المعين والماء الجاري فوق الأرض، وأن ذلك له علاقة بوفرة المياه داخل وحول القرية وغير ذلك من هذا الكلام.

كان قد لفت نظري مســـمى القرية الدارسة التي كانت تجاور بني معن ألا وهي

(١) العولقي، د. علوي عمر بن فريد: تاريخ قبائل العوالق وأثره في الإعلام المعاصر، ج١ ص٧٤.

(٢) الزركلي، خيرالدين بن محمود: الأعلام، ص٥٥٢.

قرية بني نحو، وسوف نأتي للحديث عنها بتفصيل أكثر، ولكن دعونا أولاً نتوقف عند هذا الاســـم قليلاً حيث سيكون هو دليلنا لمسمى القرية المجاورة. بنو نحو هم أحد فروع قبيلة الأزد، ذكرهم بعض النســـابين مثل ابـــن الكلبي الذي ذكر أيضاً أن أبناء نحـــو هم عُجيف ومُعادي ومُلاتمات ومُـــر[1] وذكر بنو نحو أيضاً كل من الصحاري[2] والسمعاني، وهم بنو نحو بن شُمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث. والنســـبة إليهم «نحوي» حتى أن البعض كان يخلط بين النســـبة إليهم والنسبة إلى نحو اللغة حيث أن الكثير من الشخصيات كانت تلقب بالنحوي نسبة إلى نحو اللغة، فمثلاً روى عدد من المؤرخين عن أبي أحمد العســـكري أنه قال: «شـــيبان النحوي نسب إلى بطن يقال لهم بنو نحو بن شمس من الأزد وذكر ابن أبي داود وابن المنادي أن المنســـوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النحوي لا شيبان النحوي[3]، وحيث أن هذا الفرع من قبائل العرب وجدنا مســـماه نادراً وغير متكرر في قبيلة أخرى حسب اطلاعنا، فكان من الطبيعي أن نربط بين قرية بني نحو وبين قبيلة الأزد، وما يدعم هذا الربط بالنســـبة لي هو العلاقة العريقة بين قبيلة الأزد وبين منطقتنا، وكنت قد كتبت ذلك بشـــكل مقتضب قبل عدة سنوات وأشرت إلى علاقة قرية بني نحو بالأزد وبالتالي بني معن[4]، إلا أن صدور التحقيق الأخير لشـــرح ديوان الشـــاعر الأحسائي جمال الدين علي ابن المقرب العيوني (٥٧٢-٦٣١هـ)، والذي عمل عليه ثلاثة باحثين من أبناء القطيف، أتى بمعلومة هامة جعلتني أزداد بحثاً في هذا الارتباط من الناحية النظرية والميدانية، وهذه المعلومة لها علاقة بفروع قبيلة الأزد، لذلك دعونا أولاً نمر

(١) ابن الكلبي، هشام بن محمد: نسب معد واليمن الكبير، ص١١٢.

(٢) الصحاري، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢ ص٢٠٥.

(٣) العسقلاني، ابن حَجَر أحمد بن علي: تهذيب التهذيب، ص٦١٨. السمعاني، عبدالكريم بن محمد: الأنساب، ص١٣٦٤.

(٤) كتبت ذلك في تعليقي للأستاذ عبد الخالق الجنبي على موضوعه «الحسين بن ثابت بن الحسين الجذمي العبدي القطيفي» حين نشره بقسم «دروازة التراث» التابع لموقع «ديوانيات الرفيعة» على شبكة الإنترنت، بتاريخ ٢٠٠٢/٩/٢٨م.

سريعاً على هذه القبيلة وارتباطها القديم بالمنطقة.

قبيلة الأزد وعراقتها في المنطقة

تعتبر قبيلة الأزد من أقدم القبائل العربية وأكبرها وأكثرها انتشاراً؛ حيث توزعت على مساحات شاسعة من الأرض حتى توغلت في بلاد فارس شرقاً وبلاد المغرب غرباً، وذلك في حقبة تاريخية قديمة تعود لعهد الانهيارات التي أصابت سد مأرب في اليمن، خاصة الانهيار الكبير الذي حطم السد وهو ما يعرف بسيل العرم، المذكور في قوله تعالى: «**فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ**» (سورة سبأ، الآية ١٦). ويقدر وقت حدوث سيل العرم بأنه قبل الإسلام بأربعمئة عام أو أكثر. هذا وقد كان الأزد مع ملوك الدولة الحِميَرية التي يحكى عن وصولهم إلى الصين مروراً بفارس والهند وكذلك إلى بلاد الروم، والتي حدد إدورد جلازر قيامها بعام ١١٥ ق. م.[(١)] أي قبل تحطم سد مأرب بفترة طويلة. وفي جميع الأحوال توزع الكثير من أهالي اليمن في البلاد، خاصة قبيلة الأزد التي منها الأوس والخزرج وخزاعة وغساسنة الشام ومناذرة العراق وغيرهم. وفي تلك الحقبة المبكرة يمكننا القول بأن العلاقة بدأت بين قبيلة الأزد والأحساء (هجر سابقاً)، فبعد العرب البائدة[(٢)] تعتبر هي من أوائل القبائل العربية التي سكنت هذه المنطقة التي عرفت تاريخياً بـ «البحران» (وما زالت النسبة إليها بحراني) ثم البحرين، وهي الممتدة من البصرة شمالاً إلى عمان جنوباً ومن الخليج شرقاً حتى

(١) الزركلي: مصدر سابق، ص٣١٦.

(٢) هناك اختلاف كبير بين المؤرخين في التقسيمات التاريخية للعرب ما بين البائدة وما تلاها وإن كانت العاربة تدخل في البائدة وغير ذلك من التباين الظاهر. وعلى كل حال يمكننا الأخذ بقول أن العرب تنقسم إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

أ. العرب البائدة وهم الذين بادوا أو بادت كياناتهم القبلية ودخلوا في القبائل اللاحقة لعهدهم، ومن هؤلاء العماليق والفينيقيون والكنعانيون والآشوريون والنبط وطسم وجديس وغيرهم.

ب. العرب العاربة ويقصد بهم القحطانيون أبناء يعرب بن قحطان وهو أول من تحدث العربية.

ج. العرب المستعربة ويقصد بهم العدنانيون من نسل إسماعيل (عليه السلام) حيث تحدث هؤلاء العربية بعد تصاهرهم مع جرهم في تهامة الحجاز. وهذا فيه اختلاف كما ذكرنا.

نجد والدهناء غرباً والتي كانت مناطقها الرئيسية هي هجر والخط وأوال ومواقعهم الحالية على الترتيب هي في الأحساء والقطيف ومملكة البحرين. وكان أحد الشعراء من آل تبّع أســعد بن ملكي كرب يصف انتشار القبائل اليمنية في جزيرة العرب في قصيدتـــه التي مطلعها «**وقد فارقت منها ملوك بلادها**» إلى أن قال عن مكانتهم في البحرين:

وأزد لها البحران والسِيف كله

وأرض عمان بعد أرض المشقّر

والمشـــقر قصر بهجر كان من أشهر قصور الجزيرة العربية، ويعتقد بأن موقعه بالقرب من جبل القارة المعروف اليوم بالأحســـاء[١]. ومن بيت الشـــعر هذا، اقتبس الأخنس بن شهاب التغلبي عند إشارته لأبناء عمومته الربعيين من بني لكيز من قبيلة عبد القيس التي سيطرت على المنطقة لاحقاً، وذلك حين قال:

لكيز لها البحران والسيف كله وإن

يأتها بأس من الهند كارب[٢]

وأســـعد نفسه المعروف بتبّع الأوســـط، نُقلت عنه قصيدة طويلة عن فتوحاته، يقول فيها:

ثم أحدثت في المشقر أرضاً

وجناناً تحلها الناس بعدي

(١) راجع كتاب هجر وقصباتها الثلاث للأستاذ عبدالخالق الجنبي، وقد حدد موقعه بأنه المعروف اليوم برأس القارة داخل قرية القارة بالأحساء. كما أثبت بأن المشقر كان معروفاً بهذا الاسم حتى القرن التاسع الهجري حيث ذكره الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الأحسائي العاملي المذكور في أعيان الشيعة. وقد كان مغترباً في قرية عيناثا بلبنان، وأظهر في أحد أبيات شعره حنينه لوطنه ومنزله بالقرب من المشقر حين قال:

أشاقك ربع بالمشقر عاطل فظلت تهاداك الهموم النوازل

(٢) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، ص١٠٣.

ثـم أنــزلــت فــي عُــمــان رجــالاً

يــســتــعــدون مــن فـــوارس أزدِ

ونقل عنه أيضاً، قوله:

وورثـــنـــا عــمــان قـــدمـــاً بـــأزد

غــيــر هـــذا فـتـلـك أزد عــمــان

إلى أن قال:

فـأبـرنـا أهـل الـمـشـقـر قـسـراً ثم

رمــنــا زريــحــاً مــع ســاســان(١)

ومـــن النصوص التي يمكن الرجوع إليها في هـــذا المجال هو ما قاله الطبري أثنـــاء حديثه عن هجـــرة القبائل العدنانية إلى المنطقة، حيـــث قال: «**وأقبلت منهم قبائـل حتى نزلوا البحرين، وبها جماعة من الأزد كانوا نزلوها في دهر عمران بن عمرو، مـن بقايا بني عامر، وهو ماء السماء بن حارثة، وهو الغطريف بـن ثعلبة بن امرئ القيس بـن مـازن بن الأزد**» **ثم ذكـر اجتماع عـدداً من قبائل البحريـن على التنـوّخ -أي المقام- فتعاقـدوا علـى التآزر والتناصر حتى أصبحـوا يداً واحدةً على الناس تحت مسمى قبيلة تنـوخ، وذكـر أن مالك بـن زهير دعا جذيمة الأبـرش بن مالك بن فهم بـن غانم بن دوس الأزدي إلـى التُّنـوخ معـه، وزوّجه أخته لميس ابنـة زهير، فتنخ جذيمة بـن مالك وجماعة ممن كان في البحرين من قومهم من الأزد**»(٢). هذا وقد ذكر ابن دريد أن مكان التناوخ كان بعين هجر وهناك قتل سليمة بن مالك والده(٣). وأخبار نزول الأزد في البحرين ذكرها العديد من المؤرخين بصيغ مختلفة، ومنها نطلع على مكانة الأزد في المنطقة في تلك الحقبة ودخول جزء هام منهم في حلف التنوخ الذي ضم العديد من القبائل العربيـــة البحرانية آنذاك كان أهمها قضاعـــة وإياد، وقصة التنوخ بعد ذلك معروفة

(١) ابن منبه، وهب: كتاب التيجان في ملوك حمير: ص٤٥٥، ٤٧٤، ٤٧٥.
(٢) الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك «تاريخ الطبري»، ص٢٠٤.
(٣) ابن دريد، محمد ابن الحسن: الاشتقاق، ص١٦٨.

حيث أصبحـــوا من ملوك الطوائف التي ملكها الإســـكندر، وهجرتهـــم إلى العراق وتأســـيس مملكة الحيرة ...إلخ. وعند حديث اليعقوبي عن سيل العرم وتفرق قبائل الأزد فـــي البلاد قال: «**وخرج منهم قبائل إلى عمان، فكان أول مـن صار منهم إلى عمان؛ مالك بن فهم**...، **وتزوج مالك بامرأة من عبد القيس، فولدت له عدة أولاد**» ثم عدّد جماعة من الأزد الذيـــن لحقوا بهم إلى عمان ثم قال: «**فلما صاروا بعمان انتشـروا بالبحرين وهجر**»[1]. وهنا لا بد من الإشارة إلى العلاقة الوثيقة التي كانت تجمع بين أزد عمان وأزد البحرين حيث يعودون لفروع واحدة، كما حصلت بين المنطقتين رحلات متبادلة وتمازج بين السكان الأزد وعبد القيس وغيرهم. فيذكر الصحاري أن أجزاء من الأزد ســـكنوا البحرين أولاً ثم انتقلوا إلى عمان وبالعكس، وذكر أبياتا من الشعر لعامر بن ثعلبة عن الأزد يقول في أحدها:

منـا بـــأرض عـمـان ســـادة رجـح

عند اللقاء وحـي دارهــم هجر[2]

كما نقل دعبل الخزاعي قصيدة جُماعة البارقي في انتشـــار الأزد والتي مطلعها «**حلت الأزد بعد مأربها الغور**» فقال:

وأنـــابـــت تـــؤم قــافـيــة الـبـحـ

ـريـن بـالـخـور بـيـن أيــدي الـرعـاة

فـــقــــرت قـــــرارهــــا بــعــمــانٍ

فـعـمـان مـحـل تـلـك الـكـمـاة[3]

وعند حديث ابن كثير عن الكاهن ســـطيح الذي ســـكن الشـــام، والذي كان من المتنبئين بنبوة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وســـلم)، روى عن السجســـتاني أن

---

(١) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق: تاريخ اليعقوبي ص٧٩ (الفراغ متعمد للاختصار). وهنا لابد من الإشارة إلى أن نص اليعقوبي يدل على وجود قبيلة عبدالقيس في عمان في فترة قديمة جداً تضاهي أو تسبق فترة وجود الأزد، وهذا قد ينسحب أيضاً على منطقتنا.

(٢) الصحاري: مصدر سابق، ج٢ ص٢٠٣، ٢٠٦.

(٣) الخزاعي، دعبل بن علي: وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود، ص٢٧.

ســــطيح كان من أهل البحرين حيث قال: «**ســمعت المشـيخة منهم أبو عبيـدة وغيره قالـوا:.... وكان مسـكنه البحرين، وزعمت عبد القيس أنـه منهم، وتزعم الأزد أنه منهم، وأكثـر المحدثيـن يقولـون هو مـن الأزد. ولا ندري ممن هو، غيـر أن ولده يقولـون إنه من الأزد**». ومن أشـــهر قصص سطيح تنبؤه بسقوط ملك الساسانيين في بلاد فارس مع تحديد عدد الملوك المتبقين وذلك في عهد كسرى أنوشروان، وكذلك تنبؤه عن ملوك اليمن وما يحل بهم حتى عهد سيف بن ذي يزن. كما رُوى عن ابن عباس قوله: «**قدم مكة -أي سـطيح- فتلقاه جماعة من رؤسائهم، منهم عبد شمس وعبد مناف...، فسألوه عما يكـون فـي آخر الزمان فقال: خذوا مني ومن إلهام الله إياي: أنتم الآن يا معشـر العرب في زمان الهرم، سواء بصائركم وبصائر العجم، لا علم عندكم ولا فهم، وينشو من عقبكم ذوو فهـم، يطلبون أنواع العلم فيكسـرون الصنم، ويتبعون الـردم، ويقتلون العجم، يطلبون الغنـم. ثـم قال: والباقـي الأبد، والبالغ الأمـد، ليخرجن من ذا البلد نبـي مهتد، يهدي إلى الرشـد ...إلخ**». هذا وقد نقل نســـبه عن ابن عساكر كالتالي: هو الربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن الأزد[١].

ثم مع بداية الفتوح الإسلامية لبلاد فارس جاء ذكر جيش من عبد القيس والأزد في البحرين وعمان تـــم توجيهه لفتح كورفار وكرمان عن طريق البحر[٢]، وقد فصّل الصحاري عن هذه المعركة وعن دور الأزد فيها، فذكر بأنهم قاتلوا منفصلين عن عبد القيس حيث قالوا: «لا نخرج في قتال هؤلاء المشـــركين ومعنا من غير قومنا أحد» وأن عددهـــم كان أربعـــة آلاف، ثلاثة من أزد عمان، وألف من أزد البحرين[٣]. بل أن القائد الإسلامي الذي قاد هذه المعركة وغيرها من المعارك في العراق، وهو هرثمة بن عرفجة الأزدي، ترجم له البعض على أنه من أهل البحرين[٤].

وفي أحداث الخوارج في البحرين وسيطرتهم على القطيف، نجد بأن الأزد كانت

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، ص١٥٧٨ (الفراغ متعمد للاختصار).
(٢) البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، ص١٥٥.
(٣) الصحاري: مصدر سابق، ج٢ ص١٢٣.
(٤) الزركلي: مصدر سابق، ص١٢٨٦.

لها مكانة كقبيلة رئيسـيـة في المنطقة، ففي العام السابع والستين للهجرة عند قدوم جيش نجدة بن عامر، المنقلب على أبي طالوت زعيم الخوارج السابق، نرى بأن هناك انقسـاما قد حدث للأهالي في موقفهم تجاه نجدة، وذلك ما بين الأزد الذين ارتأوا مسـالمته حيث وجدوه منكراً للظلم والجور الذي يجوّزه الولاة آنذاك فهو أقرب لهم كما قالوا، وما بين عبد القيس ومن معهم من الأهالي الذين عزموا على محاربته رغم محاولة الأزد ثنيهم باسـتخدام الدافع القبلـي حيث قالوا لهم لا تحاربوه فهو أقرب لكم منا، لكن ذلك لم يوقفهم، فهُزموا في القطيف شر هزيمة وسقطت مدينة الخط في أيدي نجدة[1]، حتى أنه بعد ذلك بعامين هَزم في القطيف الجيش الذي أرسـله مصعب بن الزبير من البصرة بقيادة عبدالله الليثي علماً بأن ذلك الجيش كان يتكون من ١٤٠٠٠ مقاتل[2]، وتجدر الإشـارة إلى أن الخوارج عاودوا نشاطهم القوي بأيدي أبناء هذه المنطقة خاصة من عبد القيس الذين سـاهموا بشـكل فعال في حركات الخوارج المتأخرة ضد الأمويين والعباسـيين. أما فـي ثورة الريان النكري من عبد القيـس في البحرين عام ٨٠ هـ، حين حاصره جيش يزيد بن أبي كبشـة في الزارة وقتلـه وصلبه بها، نلاحظ في تلك الأحداث أن هناك إمرأة ثائرة من الأزد اسـمها جيداء كانـت تقاتل مع الريان ومعهما جماعة قتلوا جميعاً[3]. وقد نسـتطيع اعتبار

(١) قد يستغرب بعض القراء كيف يفرق هذا النص بين القطيف والخط بينما السائد تاريخياً أنهما اسم لمكان واحد، وهنا ندخل في متاهة التسميات التاريخية في هذه المنطقة كالخط وهجر والبحرين وغيرها من الأسماء التي كانت تطلق حيناً على مكان معين وحيناً على الإقليم بأكمله. وعلى كل حال المقصود بالخط هنا هو المدينة نفسها وليس المنطقة أو الإقليم وهي المذكورة نفسها في المنطقة في أحداث ما عرف بحروب الردة. وقد ذكر الطبري بأنها بنيت كقلعة على البحر من قِبل مؤسس الدولة الساسانية أردشير بن بابك شاه بعد استيلائه على البحرين وانتحار ملكها آنذاك (سنطرق) الذي أبى التسليم، ودخول المنطقة للمرة الأولى تحت الحكم الفارسي. فسيطر على المنطقة وأخذ ببناء القلاع البحرية فبنى الخط وسماها (فيناذ اردشير) (راجع تاريخ الطبري، ص٢٢٢، ٢٢٣). وقد ذهب المسلِم إلى أنها هي نفسها القلعة المعروفة في القطيف حتى وقت قريب (راجع ساحل الذهب الأسود للمسلم، ص٤٦).

(٢) ابن الأثير، عزالدين علي بن محمد: الكامل في التاريخ، ص٧٢٠.

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد: تاريخ الإسلام، ص٦٣٨. ابن خياط، خليفة: تاريخ ابن خياط ص٧٣.

جيداء الأزدية أول امرأة عرفناها في تاريخ هذه المنطقة ثارت وقاتلت ضد الظلم.

وفي أحداث القرامطة عام ٢٨٣هـ وفتح أبي سعيد الجنّابي للزارة وحرقها بعدما استعصت عليه لفترة، نجد بأن زعيم الزارة حينها كان الحسن ابن العوام من الأزد، وهو من رجّح محمد المسلم بأن تكون قرية العوامية في القطيف منسوبة إليه[١]. ورغم ان الزارة أصبحت في أحد الفترات لعبد القيس ويرأسها أحمد بن مسلم العبدي، إلا أنه لابد من الإشارة إلى ما يبدو لي من أن الزارة كانت معقلا مهما لقبيلة الأزد في المنطقة، ورغم أن هناك من اجتهد في تفسير تسمية الزارة على أساس لغوي من زأرة الأسد وما شابه، إلا أنه يمكنني الذهاب بعيداً عن ذلك حيث هناك بعض البطون العربية تحمل هذا الاسم منها بنو زارة من بني ماسخة من الأزد من أبناء عبدالله بن مالك بن نصر، وزارة المنسوبون إليها هي أم عامر بن ماسخة[٢] وكان لهم ذكر في السراة وذكر في الكوفة والري[٣].

وهكذا نجد ذكر قبيلة الأزد وبطونها في المنطقة قد استمر حتى نهاية عصر القرامطة حسب ما جاء في شرح بعض أبيات ابن المقرب، حيث يقول مثلاً:

فأقبلت ورجال الأزد تقدمها

كالأسد قد جعلت سمر القنا أجما

فقال الشارح: «**أقبلت يعني القرامطة، والأزد يعني من كان بالأحساء من قبائل قحطان لأنهم ينسبون إلى الأزد.**»

وقال ابن المقرب أيضاً:

فعن هجر ذادوا القرامط عنوة

وقد شركت فيها عتيك وحدّان

فقال الشارح: «**هجر هي الأحساء من البحرين... وعتيك وحدان قبيلتان من الأزد،**

---

(١) المسّلِم، محمد بن سعيد: واحة على ضفاف الخليج (القطيف)، ص٤٥.

(٢) الأندلسي، علي بن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٦.

(٣) الصحاري: مصدر سابق، ج٢، ص١٧٠.

والعتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن عامر مزيقياء، وحدان هو حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن عثمان بن نصر بن زهران، وكانوا قد شركوا مع القرامطة في الأمر وحل بعضهم مع القرامطة، وفي الحال قام عليهم عبدالله بن علي العيوني، وعلى من شاركهم من اليمن في الأمر، فأجلاهم من الأحساء»[1]، واليمن هنا تعني القحطانيين ولا تعني أنهم هم من اليمن، وهذا التعبير كان شائعاً، أما حدان بن شمس المذكور هنا، فهو أخو نحو بن شمس الذي تحدثنا عنه سابقاً، وهكذا نجد بأنهما جدّين لقبيلتين كان لهما وجود في الأحساء. وقال ابن المقرب أيضاً:

لكنهم أثبتوا أساسها ونفوا

عنها حُمَي بن عثمان وحدّانا

فقال الشارح: «**حمي بن عثمان وحدان من قبائل الأزد من قحطان، كانوا قد طمعوا في الملك مع القرامطة عند انقضاء دولتهم وضعفها**»[2]. ومن المفارقات التي لاحظتها هو أن الحدان هؤلاء في الأحساء، والذين كانوا يشاركون القرامطة في الحكم ويتعاونون معهم، كان لهم أبناء عمومة من القبيلة نفسها في عُمان، وكان لهم موقف معاكس من القرامطة، حيث قال السيابي: «**وبنو الحدان من أشرف أهل عمان من أعيان يمنها، ومنهم الإمام عبدالله بن محمد الحداني، والإمام الحواري بن مطرف، ومنهم الإمام عمر بن محمد بن مطرف، وهو المنصوب أيام حروب القرامطة لعمان. وبهذا يظهر فضل الحدان بن شمس، ومناصرة الحدان للأئمة تكفل بها التاريخ العماني**»[3]، ويبدو أن المقصود في كلامه هم أئمة الإباضية، علماً بأنه ليس بالضرورة أن يكون أبناء عمومتهم في الأحساء على المذهب نفسه، بل ليس بالضرورة عموماً أن يكون للمذهب دور حقيقي في اتخاذ المواقف السياسية.

(١) ابن المقرب، جمال الدين علي: شرح ديوان ابن المقرب (تحقيق عبدالخالق الجنبي وعلي البيك وعبدالغني العرفات)، ج٢ ص٩٤٥، ١١٠٧، ١١٠٨. وهناك سقط لغالب بين غنم وعثمان في سلسلة النسب التي ذكرها الشارح.

(٢) ابن المقرب: مصدر سابق، ج٢ ص١١٣٧.

(٣) السيابي، سالم بن حمود: إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، ص٣٦.

(بني معن) أم (بني نعم) أم كلاهما معاً؟

هناك عدة أماكن في المنطقة لها علاقة بمسمى معن، منها هذه القرية ومنها قرية أبو معن غرب القطيف التي توطن بها بعض البدو مؤخراً بعد أن كانت في الماضي موطن آل سنان أهل الأوجام ثم القطيف وهم من أصول يمنية أيضاً. ومنها خيس آل معن التي كانت تابعة لقرية البطالية والمنسوبة لآل معن الذين منهم عائلتي المعني والبن معن حالياً في الأحساء. هذا وعند وصف المسعودي لجزيرة أوال -في مملكة البحرين حالياً- قال: «**وجزيرة أوال فيها بنو معن وبنو مسمار وخلائق كثيرة من العرب بينها وبين مدن ساحل البحرين نحو يوم، بل أقل من ذلك**»[1]، وقد ذكر الملا ما يفيد بأن بني معن هؤلاء هم من الأزد[2]، هذا ولم أطلع على مصدره في ذلك، لكن هناك بالفعل بطن شهير من الأزد بهذا الاسم هم بنو معن بن مالك بن فهم، فلا يستبعد أن يكونوا هم المعنيين في نص المسعودي. أما العبد القادر فقد ذكر بأن قرية بني معن نسبت إلى بطن من حِميَر سكنوها في القديم[3]، ويبدو أن الملا تبعه على ذلك عند حديثه عن هذه القرية. وقد احتوى كتاب «تحفة المستفيد» للعبد القادر على خلط واضح فيما يتعلق بأنساب بعض الأسر القليلة التي انتقاها، مما يدل على عدم درايته بهذا المجال. لذلك أرى أنه خلط في هذه المسألة أيضاً، لكن خلطه هنا كان في الوجهة نفسها ألا وهي اليمن وقبائلها القديمة الشهيرة، وقد قيل قديماً حِميَر ملوك العرب، وقد جاء في وصية مازن ابن الأزد لولده ثعلبة أنه قال:

أوصيك ثعلبة بن مازن ما به
وصّاني الأزد الهمام الأوحد
أوصاني الأزد الأعز بطاعتي
لملوك حمير ما استنار الفرقد[4]

(١) المسعودي، علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص٤٢.
(٢) الملا: مصدر سابق، ج١ص٣٣.
(٣) العبدالقادر: مصدر سابق، ص٣٩.
(٤) الخزاعي: مصدر سابق، ص٢١.

كما نقل عن تبع الأوسط أنه قال:

فحمير سادات الملوك وخيرها وهم

من قديم الدهر سادوا القبائلا

فأسكنت أرض الشام منهم قبائلاً

واتبعت غسان الملوك الأفاضلا

وقال أيضاً:

فوطأنا ما بين يثرب والشام

بكلب والجمع من غسان

وسددنا ثغر الحجاز بأزد

ألصقوا بالحجاز كل هوان

وورثنا عمان قدماً بازد غير

هذا فتلك أزد عمان(١)

وإذا علمنا بأن الأبيات السابقة هي لأحد ملوك حمير متفاخراً بالأزد ومنهم الغساسنة، سنعلم بأن قول العبد القادر بنسبة قرية بني معن لبطن من حميَر، هو اشتباه لم يأت من فراغ.

وأقدم وثيقة اطلعت عليها ورد بها اسم قرية بني معن التي نحن بصددها، كانت بتاريخ ١٢١٠/٤/٢٤هـ [الوثيقة رقم ١]، وقد ورد اسم القرية أسفل اسم أحد الشهود من أهاليها، وهو أمر كان شائعاً في الكثير من مبايعات الأحسائيين في تلك الحقب خاصة عند تحرير الوثيقة لدى قضاة الدولة في الهفوف أو المبرز وذلك لتشابه وتكرار الكثير من أسماء الأفراد والعوائل في الأحساء فكان يتم التمييز بذكر اسم القرية بعد الإسم أو بذكر الفريق بالنسبة لأهالي المدينة، فجاءت العبارة مكتوبة

(١) ابن منبه: مصدر سابق، ص٤٥٣، ٤٧٥. هذا وجاء في الأصل «وابتعت غسان» والتصحيح من: خلاصة السير لنشوان الحميري.

كالتالي: «**والرجل علي بن محمد بن عبد النبي**» وأسفل ذلك «**أهل بني معن**».

لكن عند الحديث عن مسمى هذه القرية لابد لنا من التوقف قليلاً عند أمر أراه من الأهمية بمكان، لتكتمل الصورة التاريخية للبحث. فلا شك بأن أغلب الأحسائيين من أبناء جيلي، قد لاحظوا بأن الكثير من كبار السن في الأحساء يطلقون على بني معن مسـمىً آخر، ألا وهو «بني نعم» وأنا شـخصياً مازال والدي يصر على إطلاق هذا المسمى رغم أنني كنت أحاول التصحيح له كما اعتقدت، لكن دون جدوى لتعوّد لسـانه أو لعـدم اقتناعه كما يبدو، بل ما زال الغالبيـة العظمى من أهالي الهفوف والمبرز ممن أعمارهم فوق السـتين وأقل من ذلك يطلقون هذا المسمى. أما القرية نفسـها ففي الماضي كان مسـمى «بني نعم» هو المستخدم لدى غالبية سكانها كما علمـت من بعض من هم في الأربعينات والخمسـينات من أعمارهم حيث كانوا في طفولتهم يسـمعون هذا المسمى من أغلب كبار السن المحيطين بهم، أما اليوم فهذا المسـمى يكاد لايذكر في هذه القرية، بل إنه مسـتنكر من قِبل الشـباب فيها كما لاحظت. وقد ذكر فيدال بأن الأحسـائيين فـي زمانه -قبل أكثر من ٥٧ عاماً- كان الكثير منهم يسـمي القرية بني نعم، أما لوريمر-قبل أكثر من ١٠٠ عام- فقد أطلق اسم بني نعم على القرية ولم يذكر اسم بني معن، حتى اعتقد الجاسر بأن الاسم قد حُرف لديه[1]. ورغم أنني كمهتمّ بتاريخ الأحساء كنت ألاحظ هذا التباين في التسمية إلا أننـي لم ألتفت كثيراً للأمر إلا بعد صـدور التحقيق الأخير لديوان ابن المقرب كما ذكرت سابقاً، حيث نقل لنا المحققون الجدد معلومة تاريخية هامة عند تعليقهم في الهامش على قبيلة الحدان التي ذكرت سابقاً في شعر ابن المقرب، فقالوا: «**ومن بني حدان بن شـمس هؤلاء، بنو معن أو نعم بن روشـن بن عبد شـمس بن حدان بن شـمس، والذين من المعتقد أنهم تنسـب لهم القرية المعروفة اليوم في الأحسـاء باسـم بني معن أو بنـي نعـم والتي يقـع إلى الغرب منها أطلال قرية دارسـة الآن كانت تعـرف ببني نحو، ويبدو كذلك أنهم بنو نحو بن شمس كما ذكر نسبهم ابن دريد في الاشتقاق والعوتبي**

(١) الجاسر: مصدر سابق، ج١ ص٢٤٥.

في كتاب الأنساب»[1]. وكانــت المعلومة الجديدة التي أهداني إياها محققو الديوان هي وجود قبيلة بالفعل باســم «بنو نعم» وهو ما لــم أكن أتوقعه، وبالرجوع إلى ابن دريد وجدته ذكرهم باســم «أنعم» كما ضبط الحُدّان بضم الحاء وليس بكسرها كما ضبطت في ديوان ابن المقرب[2] أما الصحاري -العوتبي- فذكرهم باسم «نعم»[3] كما تنطق في الأحســاء تماماً، هذا وقد يكون أصلها بالفعل «أنعم» إلا أن الهمزة تحذف في اللهجة المحلية كما يقال مثلاً عن الأحساء لَحسا أو عن الأمير لَمير وهكذا.

إذن وبعــد معرفة أصالة قبيلــة الأزد في المنطقة، وتأكيد انتماء قرية بني نحو المندثرة إلى أحــد بطونهم، وبعد معرفة أن هناك فرع من أبناء عمومتهم المقربين كان وما يزال الأحسائيون ينطقون اسمهم على القرية ألا وهم بنو نعم، حيث ينحدرون هم وبنو نحو من الحدان الأزديين، الذين كانت لهم مكانة ووجود في تاريخ الأحساء، نأتي هنا للسؤال المهم الذي يطرح نفسه ألا وهو: بعد كل ذلك ما هو الاسم الأصلي للقرية؟ بني معن أم بني نعم؟

وهنا أقول أن من يتبع المنهج العلمي في البحث، يصعب عليه الحسم في الإجابة على هذا الســؤال. فليعلم القارئ الكريم بأن الباحث في تاريخ الأحســاء والمنطقة بشــكل عام، إنما هو كالناحت في الصخر الصلد، لذلك لــن نجد الإجابة اليقينية لهذا الســؤال ما لم يظهر المزيد من الوثائق والمصادر القديمة خاصة فيما يخص الحكــم العثماني الأول للمنطقة والذي بدأ في القرن العاشــر الهجري، أو قبل ذلك كالحكم البرتغالي وغيره. لكن على كل حال وفي ظل المعطيات المحدودة والمعلومات القليلة المتوفرة أعتقد بأن الإجابة الصحيحة لهذا السؤال لن تخرج عن الإحتمالات التالية:

١. أن يكــون اســم القرية الأصلي هو بني معن كما هــو وارد في أحد المعاملات الرســمية [الوثيقة رقم ١] التي تعود لأكثر من مئتي عام، وأن لا يكون للمســمى

---

(١) ابن المقرب: مصدر سابق، ج٢ ص١١٣٧.

(٢) ابن دريد: مصدر سابق، ص١٦٨.

(٣) الصحاري: مصدر سابق، ج٢ ص٢٤٣.

الآخــر أي صحة، بل هو تحريف من البعض ليــس إلا. وكما يعتقد بعض أبناء القريــة أن ذلك ناتج عن جهل الناس في الماضــي مما يؤدي إلى قلب حروف بعض الكلمات، فعلى سبيل المثال كلمة «نضج أو ناضج» تنطق في أغلب اللهجات الأحســائية «نجظ أو ناجظ» وهكذا. وشــخصياً أستبعد هذا الاحتمال في ظل ما ذكرناه عن وجود الازد وقبيلة الحدان في الأحســاء وأن منهم فرع باســم بنو نعم. ومن واقع تجاربي المتواضعة أجد من الخطأ أن نتجاهل بشــكل تام ألفاظ وروايات كبار السن حيث عادةً ما يكون لها أصول تاريخية، بل وأثبتت الدراسات اللغوية بأن الكثير من الاستخدامات الواردة في اللهجات المحلية لمنطقتنا والتي يســخر منها البعض، كان لها أصول لغوية عميقــة، بل حتى قلب أحرف بعض الكلمات ربما يكون لها أصول أيضاً لو أخضعت للبحث العلمي. وبالتالي لا يمكننا على الإطلاق تجاهل ذلك الانتشار الكبير في الماضي لمسمى بني نعم.

٢. أن يكون اســم القرية الأصلي هو (بني نعم) وليس (بني معن)، إلا أن الماضين من علماء دين وقضاة ومطاوعة (معلمي القرآن الكريم) أو ممن يجيدون القراءة والكتابة والشــعر الفصيح وغيرهم ممن كانوا يمثلــون القوى المتعلمة والمثقفة في العصور الماضية، ويمثلون المصدر الوحيد للعلم والمعلومات بالنســبة لعامة الناس، لم يكونوا معتقدين بأي أصل لكلمة بني نعم التي ينطقها الناس عن جهل حسب اعتقادهم. هذا مع الانتشار والوجود في المنطقة لكلمة شبيهة وقريبة ألا وهي معن، والتي هي أكثر شهرة في القبائل العربية بل ولها معنى لغوي متناغم مع طبيعة القرية ألا وهو المياه الجارية، لذلك ذهب هؤلاء إلى أن الصحيح هو معــن وليس نعم. وذلك منذ أكثر من مئتي عام حيث أحجم هؤلاء عن كتابة نعم في الوثائق الرسمية لأن ذلك سيدل على جهل المحرر بل والقاضي نفسه الذي ختــم الوثيقة. ثم وفي الأجيال القريبة الماضية وخاصة في القرية نفســها كما أخبرنــي أحد أبناؤها كانت تلك القــوى المتعلمة وخاصة معلمي القرآن الكريم -المطاوعة- يمارسون نوع من الضغط في هذا الاتجاه فيصححون للناس بعض ألفاظهم التي كان من ضمنها بني نعم. هذا إضافة إلى تســجيل القرية رســمياً

باســـم بني معن سواء في العهد الأخير للدولة العثمانية أو في الدولة السعودية الحالية. كل ذلك أدى إلى هذه النتيجة من عدم ذكر مســـمى بني نعم اليوم إلا عند كبار السن، بل انه سيختفي تماماً في المستقبل.

٣. هنـــاك احتمال آخر يمكننـــي طرحه، وهو أن يكون اللبـــس الحاصل هو نتيجة أصالة وجود المسميين معاً في الموقع الحالي نفسه ألا وهو قرية بني معن وما حولها، لذلك علينا توســـيع الدائرة قليلاً خاصة وأن مما رواه لي الحاج عبدالله الشقاق (بو فاضل) وهو آخر عمدة لقرية بني معن، هو أن القرية كانت أكبر من حجمها الحالي بكثير فكانت تمتد شـــمالاً إلى مسجد جويخ وغرباً إلى بني نحو وجنوباً إلى الحصّارية على طريق الجفر الحالي وشرقاً حتى قرية الشهارين، وأن مساحة مسجد أبو منارة الحالي في القرية لاتساوي سوى ربع المساحة الأصلية له في الســـابق، وأن في سنة من الســـنوات هاجر أغلب الأهالي منها متوجهين شـــمالاً إلى البصرة والمحمرة ونواحيهما. هذا كان كلام الحاج أبو فاضل، وأما ما ذكره عن مساحة المسجد فيؤكده أكثر من شخص في القرية. والحقيقة أنني حاولت تقدير المســـاحة التي يتحدث عنها فوجدتها تزيد عن ٩ كم مربع وهي أكبر بكثير من أن تكون مســـاحة لقرية واحدة. لكن إذا علمنا بأن مسجد جويخ الـــذي ذكـــره كان يقع في قرية أخرى مندثرة أيضاً، كانت تقع شـــمال بني معن وقريبة جداً من بني نحو، وكان اسمها الموازن وهو اسم لبطن كبير ورئيسي في قبيلة الأزد نســـبة لمازن ابن الأزد ابن الغوث، مع وجود هذا المسمى في قبائل عربية متعددة. وإذا علمنا بأن الشـــهارين -جمع شهران- هم اسم لبطن رئيسي في خثعم من بني عمرو ابن الغوث، وهُجرت هي الأخرى لكنها عُمّرت لاحقاً في القرن الماضي. وإذا أردنا التوفيق بين جميع هذه المعلومات فيمكننا القول بأن هذه البقعة من الأحســـاء ربما كانت تمثل الكثافة الســـكانية لقبيلة الأزد بجميع فروعها بالأحساء مع بعض أبناء عمومتهم. وبهذا يكون قد سكن هذه البقعة كل مـــن الموازن وبنو معن وبنو حمـــي والعتيك والحدان بما فيهم بنو نحو وبنو نعم والشـــهارين من أبناء عمومة الأزد وغيرهم ممن لم تسعفنا المصادر لمعرفتهم،

وأن يكون هذا هو ما سبب هذا التعدد في التسمية لقرية بني معن. هذا وسوف نلاحظ عند الحديث عن عوائل بني معن بأن أغلبهم تعود إصولهم لأماكن أخرى في الأحساء مما يعني بأن هناك بالفعل نوع من الإحلال قد حصل للفراغ الذي خلفته الهجرة التي تحدث عنها الحاج بوفاضل. كما أن هناك ما لفت نظري عن اطلاعي الميداني على هذه القرية ألا وهو عدد مقابرها الذي بلغ أربعة مقابر! وهذا أمر ملفت بالنسبة لهذه القرية الصغيرة. أما عن هجرات الأحسائيين الجماعية فكانت أغلبها لأسباب سياسية تنتج نكسات أمنية أو اقتصادية تدفعهم إلى الهجرة، والسبب الرئيسي الآخر هو الأوبئة الصحية التي كانت عصيبة جداً على الناس والتي أغلبها يأتي بسبب الطاعون أو الإنفلونزا أو الجدري. وكان آخر تلك الأوبئة شهرةً هو الإنفلونزا الأسبانية في عام ١٩١٩م الموافق ١٣٣٧هـ وهي ما عُرفت بـ «سنة الرحمة» والتي حصدت مئات الأرواح في الأحساء، وهي التي رجّح الحاج بو فاضل أن تكون الهجرة حدثت فيها، إلا أنني أستبعد ذلك تماماً أولاً لقرب تلك السنة نسبياً، وثانياً وهو الأهم أن سنة الرحمة عانى منها الجنوب العراقي بشكل كبير ويقال بأن دخول المرض للمنطقة كان عن طريق الكويت فانتشرت في الأحساء ونجد والعراق بشكل قاسٍ، ويقال بأن من أراد الهجرة من الأحسائيين في تلك السنة كان يتوجه إلى البحرين والهند، وإن كانت تلك المناطق لم تخلو أيضاً من هذه الحمّى التي كان وباؤها عالمياً. لذلك أرجح أن تكون تلك الهجرة من بني معن وقعت في وقت سابق لسنة الرحمة وأن يكون ذلك في أحد الأعوام ما بين نهاية القرن الثاني عشر إلى نهاية الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وهي أحد أهم الفترات التي حدثت بها هجرات جماعية من الأحساء باتجاه العراق.

القرى المندثرة حول بني معن

كان من النادر أن تُهجر قرية داخل الأحساء دون أن يبتلع مكانها أصحاب المزارع المجاورة، فالنخيل كانت تأكل المباني في السابق وهو عكس ما يحدث اليوم حيث أصبحت المباني هي التي تأكل النخيل لعدم جدواها الاقتصادية، فالأحساء

التي اشـــتهرت في الماضي بأجود أنواع التمـــور والأرز والخضروات وغيرها، كانت مزارعهـــا بمثابة آبار النفط في عصرنا الحالي لما تدرّه من مدخول اقتصادي كبير حسب مقاييس العصور السابقة. أما المباني المهجورة أو المهدمة لتلك القرى فكانت أيضـــاً تختفي مع الوقت وذلك لاســـتخدام أحجارها من قبل أهالي القرى المجاورة في بناء منازلهم وما شـــابه، حيث تكون أوفر للمـــال والجهد، فهي بالمجان تقريباً، كما أنها أقرب ولا تحتاج لعناء كبير في النقل. ومن أشـــهر الأمثلة على المباني التي تبخرت في الأحساء بهذه الطريقة، هو قصر قريمط بالقرب من قرية البطالية وقد كان مقر حكم دولة القرامطة كما هو معروف لدى اهالي الأحســـاء، بل وكما أشارت إليه الدراسات الحديثة[١]، حيث بنيت بحجارته العديد من منازل أهالي البطالية في الماضـــي، ورغم أن بقاياه كانت ماثلة للعيان حتـــى وقت قريب جداً إلا أنها أهملت هي الأخرى وذهبت أدراج الرياح بل وبنيت مدرســـة في الموقع نفســـه!. إذن تحولت الكثير من القرى الدارســـة في الأحساء إلى مزارع نخيل تحمل عادةً إما اسم القرية المندثرة أو مســـميات المزارع التي توســـعت على حسابها. لذلك لا بأس بأن أدعو من هذا المنبر جميع الجهات المعنية وكل مهتم بتاريخ الأحســـاء خاصة الشباب من أبناء القرى بأن يقوموا بمحاولة توثيق وتدوين أسماء ومواقع مزارع النخيل المحيطة بهـــم، فلا وجود الآباء والأجداد الذين يعرفون هذه النخيل جيداً سيســـتمر، بل ولا وجود النخيل بحد ذاتها أراه سيســـتمر طويلاً في ظل الظروف الحالية للأحساء من نقص للمياه وتدني للجدوى الاقتصادية وغيرها، فأسماء النخيل ومواقعها تحمل معها معلومـــات أخرى متعددة، وهي تمثل ســـجلاً تاريخياً مهماً جداً لكل باحث في تاريخ الأحســـاء. وعودة للقرى المندثرة حول قرية بني معن وهي الثلاث التي ذكرنا، نأتي هنا لشيء من التفصيل عنها كالتالي:

١. بني نحو

كانـــت تقع عند المدخل الحالي لبني معـــن، على يمين الطريق الصغير المؤدي

(١) الحسين، فهد بن علي: الآثار الإسلامية بقرية البطالية، ص ٨٧، ٩٥، ٩٦.

إليها من جهة الهفوف، وكانت تبعد حوالي ٢ كم غرب قلب بني معن، وهي بالتحديد في النقطة التي تمثل على خطوط الطول ٤٩:٦٣ شرق، وعلى دوائر العرض ٢٥:٣٩٠٢ شـــمال، وكانت بعض آثارها ماثلة للعيان حتى فترة قريبة جداً وأشـــهرها مسجدان صغيران وحصن البلدة المسمى بالقصر، والذي استخدمه فيما بعد أحد أبناء عائلة القصيبي كمخزن لمحاصيل مزارعه المجاورة من تمور وغيرها.

وفي أحد المواضيع التي نشرت مؤخراً عن مسجد جويخ تطرق الكاتب في بداية موضوعه لقريتي بني نحو والموازن، وقال عن تسمية بني نحو: «**فالأولى سميت باسم جـد الأسـرة (السـيد علـي النحوي)**»[1] وهو يقصد جد ســـادة النحوي بالأحساء، وكما ذكرنا ســـابقاً فهذا طبعاً ليس بصحيح، بل العكس هو الصحيح أي أن هؤلاء السادة الهاشميون هم المنسوبون لهذه القرية التي كانوا يتزعمونها قبل خرابها، والسيد علي هذا، كان جده الرابع هو من ســـكن بني نحو منتقلاً إليها من فريق الشعَبة بالمبرز، وســـنتطرق لهذه العائلة عند الحديث عن العوائل لاحقاً. لكن ما يهمنا ذكره هنا هو ما نقله الكاتب عن أحد مخطوطات الشـــيخ محمد باقر بن الشيخ موسى بن الشيخ عبدالله بوخمســـين حيث قـــال عن هذه القرية: «**بنـي نحو: لم تـزل عامـرة إلى أيام الأتراك، فحدث أن أميرها واسمه حسين بن خليفة قتل ضابطاً تركياً فطلبته الحكومة ولم تظفر به، فخاف أهل البلاد على أنفسهم فجلوا عنها فتفرقوا في القرى المجاورة لها، ثـم وجهت الحكومة إليها قسـماً مـن الجيش فخربها حتى جعلها قاعـاً صفصفاً انتقاماً من فعلة الأمير، ولم يبق من آثارها إلا بعض المسـاجد هي الآن ماثلة في وسـط أرض تحيط بها البسـاتين ويصلي فيها الفلاحون**». والحقيقة أن هذا الكلام يتناغم كثيراً مع بعض الروايات التي ســـمعتها عن هذه القرية، خاصة من ســـادة النحوي أنفسهم في بني معن والمبرز والجفر، وقد تحدث لي الحاج الســـيد ناصر النحوي أهل بني معن عن تلك الحادثة وأسماها سنة الحريبة (باللهجة المحلية، وهي مشتقة من الحرب) وقال أن حرباً قد وقعت بين أفراد الجيش العثماني وبين رجال القرية الذين تحصنوا في

---

(١) البراهيم، أحمد محمد: بحث بعنوان «جويخ مسجد وعراقة» نشر بمجلة الواحة «نيقوسيا» العدد ٤٤.

القصـــر -المذكور آنفاً- فلما نفذت ذخيرتهم دخل عليهم العســـكر، فقُتل منهم من قتل وهرب منهم من هرب. وعند النظر في مشجّر عائلة النحوي وجدت بأن الوحيد الذي يمكن أن يكون المقصود بهذه الرواية هو السيد حسين بن خليفة بن حسن بن السيد علي المذكور، وهو جد سادة النحوي أهل الجفر. وهنا لا بد من الإشارة إلى ما أراه من مبالغة في كلام الشـــيخ مثل عبارة «**فخربها حتى جعلها قاعاً صفصفاً**»، أو مبالغات كاتب الموضوع نفســـه في حديثه عن العثمانيين مثل قوله «**الويل كل الويل في ممارسـة السـلطنة التركية في الأحساء والقطيف. في الأحسـاء كانت الممارسات تتعـدى الحـدود المتحملة وتصل إلـى حد القتل الجماعـي لأهل قريـة معينـة، وبعد ذلك إزالة القرية من الوجود**».

الحقيقـــة أن العثمانيين كانوا يحكمون بنظام أشـــبه ما يكون بالإقطاع ولم يكن تعاملهم مع الأهالي مباشـــرةً بل مع أمراء وزعماء الأحيـــاء والقرى الذين كانوا هم الحـــكام الفعليين، فكل زعيم قرية كان هو الآمر الناهي الذي يســـير الأمور ويحاكم الناس ويحاســـبهم بل والبعض منهم كان لديه سجن خاص في قريته، فكل المطلوب هو تقديم الولاء وتســـليم الأموال المحددة عن قريته. ويبدو لي بأن المشـــكلة التي حصلت في بني نحو تعقدت بسبب أن الخصم لم يكن شخص عادي من القرية يمكن تســـليمه أو حتى التســـتر عليه بل كان هو أمير القرية بنفسه. وكانت الدولة تجري محاكمات رسمية في مثل هذه الحالات وإن كانت صورية أحياناً خاصة عندما تنظر الدولة للأمر على أنه إهانة لكرامتها بقتل أحد ضباطها. والحقيقة أن ذلك قد حدث عدة مرات من أهالي الأحساء خاصة في المبرز التي في أحد المرات قامت السلطة بحبس حوالي ٣٠ رجل من رؤوس المبرز مما أدى إلى إضراب عام من قبل الأهالي[1]. ويبـــدو بأن أمير بني نحو المذكور عزم على المقاومة مع مجموعة من أبناء القرية، وبالرغم من هذا القتال الذي حصل إلا أنهم لم يظفروا به كما يبدو. وعلى كل حال لا يمكننا الجزم بتفاصيل هذه الرواية وملابساتها ما لم يتم العثور في الوثائق العثمانية على ما يشـــير إلى هذه الحادثة، لكنني وكما ذكرت ســـابقاً أرى بأن مسألة تخريب

(١) العبدالقادر: مصدر سابق، ص١٨٩.

القرية وهدمها هو أمر مبالغ فيه وذلك لعدة أسـباب أولها أننا نعاصر الكثير ممن شاهدوا أطلال تلك القرية بل إن بعض مساجدها وحصنها كانوا إلى قبل عدة سنوات ماثلين للعيان وهناك بعض الصور الفوتوغرافية لتلك الأطلال. وثانيها أن الإمكانيات المتاحة لم تكن تسمح بمثل هذا العمل حيث لم يكن هناك في المنطقة معدات ثقيلة وآلات عسكرية وغير ذلك من الأمور التي تجعلها قاعاً صفصفاً، والسبب الثالث هو أن الشـيخ محمد باقر بوخمسـين توفي بتاريخ ١٤١٣/٣/٧هـ وكان في الثمانين من عمره تقريباً، وهو بالتأكيد لم يعاصر الحادثة بل كان ينقل من آخرين.

وإن كنت لا أشـك في حدوث هذه الرواية بغض النظر عن تفاصيلها إلا أنني أشـك في أن هذه الحادثة كانت بالفعل هي السـبب المباشر لهجرة أهالي القرية منها، لأن فيدال نقل عن لوريمر ذكره لهذه القرية بأن بها عشرون منزلاً من الشيعة وهي في طريقها إلى الخراب[1]. وإذا كنا لا نعلم ما هو التاريخ الدقيق لتلك الحادثة إلا أننا نعلم بأن معلومات لوريمر عن الأحسـاء جُمعـت في عام ١٩٠٥م. وقد ذكر لي الحاج محمد بن حسـين الرمضان (بوسمير) بأنه اطلع على وثيقة مبايعة لمنزل فـي قرية بني نحو تعـود لأكثر من ٢٥٠ عاماً، كان المشـتري بها هو جده الثامن، وأن سـعر المنزل المذكور حسب معايير ذلك الوقت يعتبر مرتفعاً، مما يدل على أن القرية كانت عامرة ومستقرة، وبالتالي أعتقد بأن ما ذكره لوريمر عن تلك القرية كان وهي في طريقها إلى الخراب كما قال بنفسـه، وأن تلك الحادثة لم تكن هي السبب المباشـر في خرابها، بل قد تكون تلك الحادثة ساهمت بالهجرة منها بالتدريج حتى ضعفت وخربت. وعموماً لم نعرف اليوم من أهالي القرية السابقين سوى عائلة سادة النحوي المذكورين سـابقاً، وعوائل أخرى بمسـمى النحوي (من غير السادة) نسبة للقريـة أيضاً، في بني معن والهفوف والقريـن والبطالية. وعائلة الحليمي في قرية الشعْبة، وعائلة بإسـم الصالح ذهبت للهفوف، لم أحددها لتعدد العوائل التي تحمل هذا الاسم في الهفوف.

---

(١) *F. S. Vidal. p. 67*

٢. الموازن

كانت تقع شمال بني معن وهي أقرب لبني نحو منها، (على خط الطول ٤٩:٦٣١١ شــرق، وعلى دائرة العرض ٢٥:٣٩٤٥ شمال) ولم يبق منها اليوم سوى مسجد جويخ الواقع وســط النخيل التابعة لبني معن وهو مسجد معروف عند الشيعة في الأحساء وله شيء من الخصوصية لدى بعضهم. ومن المعروف أن عائلة المازني أهل الهفوف ثم المبرز منســوبون إلى هذه القرية التي كان أجدادهم يعيشــون فيها. وبعض كبار الســن يعرفون موقعها حتى اليوم وبعضهم يســميها أم مازن وكذلك كُتبت في بعض الوثائق الحديثة نســبياً. إلا أنني أرى أن الموازن هو اللفظ الأصح وهو جمع مازن، ويبدو أن هناك من كان يحمل هذا الاسم -الموازن- حتى عهد قريب حيث ورد اسم المشــتري في أحد مبايعات المنازل بقرية بني معن المحررة بتاريخ ١٣٠٤/١٠/٥هـ كالتالي: اشــترى الرجل محمد آل جعفر المــوازن [الوثيقة رقم ٢]. هذا ويحتمل أن يكون المقصود هو القرية نفســها لانتمائــه إليها وهذا أمر كان متداولاً، لكنني أرى أن المقصود هو عائلة الرجل وليس القرية لأن الاسم في هذه الحالة سيصبح ثنائيا فقط ولا أظن بأن آل جعفر هؤلاء لم يكن فيهم سوى رجل واحد اسمه محمد.

أمــا عن أصل القرية فنحتمل كما ذكرنا أن تكون منســوبة لمجموعة من قبيلة الموازن من الأزد كانوا قد أسســوها في القدم، وذلك للمؤشرات السابق ذكرها عن تواجد الأزد في هذه البقعة. هذا مع عدم التجاهل لوجود عدة قبائل عربية شــهيرة كانــت تحمل هذا الاســم أيضاً، لذلك كان هناك قريــة أخرى تقع بالقرب من عين منصور شــمال الأحساء اسمها بني مازن، وكان يطلق عليها الموازن أيضاً. ولاحظت في إحدى الوثائق المحررة بتاريخ ١٢٩٨/١١/١٦هـ أن القرية محل البحث وردت باسم الموازن الجنوبية [الوثيقة رقم ٣]، وقد يكون ذلك لتمييزها عن بني مازن أو الموازن الشمالية[١]. ومن المفارقات الملفتة هو أن هناك عيناً أخرى بالقرب منها كان اسمها

(١) أشار إلى الموازن الشمالية هذه، محققو طبعة بيروت لشرح ديوان ابن المقرب (ج١ ص٤٧) في بيت شِعره القائل:

وهل أينع الوادي الشمالي واكتست عثاكيل قنوان وحدائقه الغلب

والذي ذكر الشارح بأن المعني هنا هي قرية من سواد الأحساء تسقيها عين تسمى بالسحيمية.

عين منصور أيضاً لكنها أقل شهرة من سابقتها وكانت بالقرب من قرية بني نحو[1].

وعــن تاريخ خراب هذه القرية أرى بأن هناك تضارباً واضحاً بين النصوص أو الروايات المتوفرة. فنجد مثلاً في الموضوع المذكور آنفاً عن مسجد جويخ أنه نُقل عن الشـــيخ محمد باقر بوخمسين قوله: «**ولم تزل عامرة إلى أيام الأتراك ثم هجرت وذلك أن بعض أهل قرية بني نحو رحل إليها لما أزمعت الحكومة على تخريب القرية ثم تطلبوا كل من هو من أهلها أينما وجد فخاف أهل هذه القرية على أنفسهم فهجروها**»[2]، وإذا علمنـــا بأن حكم الدولة العثمانية انتهى في الأحســـاء بتاريخ ١٣٣١/٥/٥هـ وهو يــوم دخول الملك عبد العزيز آل ســـعود إليها، فإن كلام الشـــيخ يعني بأن خرابها كان قبــل هذا التاريخ. لكن من ناحية أخرى فإن الجاســـر نقل نصاً مهماً عن هذه القرية نســـطره هنا حرفياً حيث قـــال عن الموازن: «**قال عنها مقبل الذكير: قرية صغيرة شرق الهفوف، سكانها نحو ١٥٠ نسمة، وحاصلاتها من التمر ١٦٢٠ منا، ومن الأرز ٢٢٠ موسمية، ومن الحنطة ٢٢٠ قياسة، وفيها بيت مال ضمانه أربعة أمنان فقط وعدد أملاك أهلها ٦٩ بستاناً و٤٢ من مزارع الأرز، و٢٥ من مزارع الحنطة. كذا ذكر، ولا أعرف عن هذه القرية سوى هذا، وقد تكون درست مع قرب العهد بها، فوصف مقبل لها كان في عشر الستين من القرن الماضي حين كان مديراً لبيت المال في الأحساء (المالية) مع انني لا أستبعد أن يكون صواب الاسم (المزاوي) وقد تقدم ذكره**»[3]. فأما احتماله بأن يكــون المقصود هو قرية المزاوي -الميزاوي- فهذا لا قيمة له لعدم معرفته بوجود قرية بالفعل اسمها الموازن، ولأن المعلومات والأرقام التي نقلها الجاسر عن الشخص

إلا أنهم خلطوا كما يبدو لي بين مسميات هذه القرية وتلك، حين قالوا بأن هذه يطلق عليها أيضاً أم مازن، وهو ما كان يطلق في فترات متأخرة على الموازن الجنوبية كما ذكرنا. هذا ورجحوا بأن تكون عين منصور الحالية هي عين السحيمية المذكورة. وفي جميع الأحوال لا بد من التنبيه إلى أن السحيمية كانت تشمل في الماضي المساحة الممتدة من المبرز إلى المطيرفي بما في ذلك عين أم سبعة وقرية القرين الحالية.

(١) راجع أيضاً: فيدال: مصدر سابق، ص١٢٥.

(٢) البراهيم. مصدر سابق.

(٣) الجاسر: مصدر سابق، ج٤ ص١٧٠٠-١٧٠١.

نفســه -الذكير- في قرية المزاوي مختلفة تماماً عن هذه المعلومات. ومقبل الذكير الذي تولى مالية الأحســاء إنما شغل هذا المنصب بين عامي (١٣٤٣-١٣٤٩هـ) وهذا يعني أنه رصد هذه المعلومات أثناء توليه لهذا المنصب مما ينســف الكلام السابق للشيخ أبو خمسين، لو أخذنا به.

وهنــاك رواية أخرى عن خراب هذه القرية وهو مــا قاله لي الحاج محمد بن حســين الرمضان (أبو ســمير)، وهو ينقل كلام رجل اسمه أحمد آل جاسم من أهل الهفوف توفي عام ١٣٥٨هـ عن عمر تعدى المئة، أنه شــاهد تلك القرية عامرة، إلا أن أميرها في ذلك الوقت كان يتعاون مع بعض اللصوص لســرقة منازل أهل القرية بحيث يتقاسم معهم الغنائم، فهجر الناس القرية إلى القرى والأماكن المجاورة الأكثر أمناً، حتى خربت وأكلتها النخيل، وأن مسجد جويخ كان أكبر من حجمه الحالي. كما أكد لي الحاج أبو ســمير بأن قرية الموازن لم تكن موجودة عام ١٣٦٣هـ وهو العام الذي زار فيه ذلك الموقع لأول مرة وهو في صباه. ليس هذا فقط، بل أن الجاســر مكث في الأحساء كمدرّس من شوال ١٣٥٨هـ إلى صفر ١٣٥٩هـ، وهو المهتم بالتاريخ الجغرافي، لم يرَ الموازن أو يســمع عنها كمــا لاحظنا، فمؤكد أنها لم تكن موجودة في ذلك التاريخ أيضاً. وأضيف رواية أخيرة عن خراب هذه القرية، وهو ما قاله لي الأخ عبدالله الرستم أحد الشباب المهتمين بتاريخ الأحساء وكان قد بحث في تاريخ قرية بني نحو واســتمع إلى بعض روايات كبار السن من رجالات الأحساء حيث ذكر لي رواية أحدهم التي تقول بأن خراب قرية الموازن كان بســبب هجوم مسلح قامت به مجموعة سُــنّيّة من أهالي السياسب بالمبرز وذلك داخل مسجد القرية الرئيسي يوم العيد، وأن هذا الهجوم كان لأسباب طائفية.

وكما ذكرت آنفاً فهناك تضارب بين الأقوال الســابقة، وإذا استثنينا قول الذكير وأردنا الحديث فقط عن سبب خراب القرية فإنني أعود هنا وأستبعد أن تكون حادثة بني نحو ولجوء بعض الســكان هو السبب الرئيسي لهجران القرية وخرابها وإن كنت لا أشــك في الحادثة كما أســلفت. أما رواية هجوم مجموعة السياسب فإن كانت حقيقية فهي بالتأكيد لم تكن لأسباب طائفية بحتة، لأن الشيعة في المبرز أكثر بكثير

ممن كانوا في الموازن وكذلك مساجدهم وحسينياتهم إضافةً إلى القرى الشيعية على الطريق بين المبرز والموازن، وبالتالي لماذا يتعبون أنفسهم للوصول لهذه القرية بالذات ومهاجمتها ما لم يكن هناك أسباب أخرى؟ هذا إن صحّت الرواية. أما عن تاريخ خراب القرية واندثارها وأمام هذه الأقوال المتضاربة والتي لا يمكن التوفيق بينها، وإذا أردنا الأخذ بمنهجية علم التاريخ فالقاعدة العامة تقول بترجيح قول المعاصر على قول الناقل وقول من شاهد على قول من لم يشاهد، أي أننا في هذه الحالة سنأخذ بقول مقبل الذكير. لكنني في الحقيقة أتوقف هنا قليلاً لأتساءل هل الشيخ أبو خمسين المتوفي عام ١٤١٣هـ وهو فوق الثمانين باتفاق جميع من يعرفونه وعلى رأسهم ولده الشيخ حسن الذي أكد لي ذلك، أي أن عمره كان ١٦ سنة في عام ١٣٤٩هـ ولنفرض جدلاً بأنه ولد في العام نفسه، فألم يعلم أو يسمع بأن القرية كانت عامرة في تلك الفترة؟ خاصة وأن أسرته هي القيّمة على مسجد جويخ، وجده الشيخ عبدالله هو من أوقفه، ووالده آية الله الشيخ موسى هو من جدد بناءه، أي أنه من أسرة ذات خبرة بهذا المكان.

والحقيقة رغم ما قاله مقبل الذكير، فأنني لا أملك ترجيح فترة تاريخية معينة لخراب هذه القرية سواء في العهد العثماني أو السعودي وسواءً قبل ١٣٤٩هـ أو بعدها، إلا أنني لا أخفي ميلي الشديد إلى أن هناك خللاً ما في نص مقبل الذكير أو في فهم الجاسر لفترة توصيفه لهذه القرية وأن بها ١٥٠ نسمة يملكون عدداً من البساتين والمزارع، وإلا فإن ذكر المحاصيل والمزروعات التابعة للقرية لا يعني بالضرورة أن القرية كانت موجودة بالفعل، لأنه عادةً ما يكون لكل قرية ما يعرف في الأحساء بـ «طرف القرية» وهو البساتين المحيطة والتابعة لها. ورغم أن ١٥٠ نسمة لا تعني الكثير وعدد المنازل يمكن تقديره بثلاثين منزلاً فقط، إلا أن هذا بجميع الأحوال يعني أنها كانت موجودة. والحقيقة أنني عنيت بهذا الأمر بشكل خاص لعلّي أصل لشيء فحاولت الاطلاع على المصدر الأصلي الذي نقل منه الجاسر فلم أجده ذكره مع المصادر التي ذكرها في مقدمة معجمه الجغرافي الذي كتب فيه هذا النص، كذلك من نقلوا عن الذكير لقرى أخرى في المنطقة لم يذكروا مصادرهم ويبدو أنهم

كانوا ينقلون من الجاسر مباشرةً، فرجعت لترجمة مقبل الذكير في «علماء نجد» وهو أفضل مصدر يمكن الرجوع إليه في هذا المجال، فعلمت بالتحديد ما هي الفترة التي عينه فيها الملك عبد العزيز على مالية الأحساء وهي ما ذكرناه آنفاً، كما وجدت بأن وفاته كانت في البحرين بتاريخ ١٣٦٣/٥/٢٣هـ وهو خلاف ما ذكره عنه الزركلي بأن وفاته كانت عام ١٣٦٠هـ، ووجدت بأن المؤلف -آل بسام- يقول: «**وللمترجم ابن عم لأبيه اسمه مقبل بن عبد الرحمن الذكير له شهرة بتجارته الواسعة وإحسانه وكرمه يسمى (فخر التجار)... ويشتبه على بعض الناس هذا بصاحب الترجمة فيخلطون هذا بهذا، وهما اثنان في عصر واحد، وفي بلد واحد أيضاً، فنشأتهما في مدينة عنيزة، وتجارتهما في البحرين، فصاحب الترجمة (مقبل بن عبدالعزيز)، والتاجر الشهير (مقبل بن عبدالرحمن) ومقبل بن عبدالرحمن أسنّ من مقبل بن عبدالعزيز وهو خاله**»، ثم ذكر بأن مقبل بن عبدالرحمن طبع كثيراً من الكتب وعدّد بعضها، وأن وفاته كانت في عام ١٣٤١هـ، أما صاحب الترجمة فذكر بأنه ألف كتاباً في التاريخ لم يسمه، لكنه بالتأكيد يقصد «مطالع السعود»، ومؤلفاً آخر سماه «معجم البلدان» وأن أغلبه منقول من كتاب الحموي إلا أنه أضاف عليه من عنده[1]. والحقيقة أن تاريخه «مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود» لا يوجد منه سوى نسخ مخطوطة اطلعت على أجزاء منها وهو لا يحمل جديدا بل ينقل عن من سبقه مثل ابن بشر وبن غنام وغيرهما، إلا أنه يضيف بعض الانتقادات والتعليقات الجيدة، أما المؤلف الآخر فيبدو أن ليس له وجود. وعلى كل حال رجعت لبعض العارفين والمطلعين من أهل نجد، فأخبرونا بأن هناك نسخة مخطوطة لمعجم البلدان المذكور وله مسميات أخرى هي «المعجم الجغرافي» و«طوق الحمامة في أخبار اليمامة» وأن هذه النسخة موجودة عند رجل من أهل عنيزة، وأنا حالياً أسعى للحصول على صورة منها لكن يبدو أن الأمر سيطول. وأما عن مقبل عبدالرحمن الذكير واحتمالية أن يكون هو صاحب ذلك النص الذي نقله الجاسر بخلط منه بين الاثنين، فقيل لنا بأن له هو الآخر مؤلفات

(١) آل بسام، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٦ ص٤٢٥-٤٣٤.

مفقـــودة، وبأنه هو بالفعل فخر التجار الذي كان له مخاطبات مع الحكومة العثمانية أثنـــاء وجوده في الكويت والبحرين وأنه كان يكتب لهـــم تقارير عن أوضاع الخليج. والحقيقة أنني أضع جميع المعلومات الســـابقة بين أيدي القراء والباحثين لمن أراد زيادة البحث في هذه المســـألة، أما أنا فلا أســـتطيع حسب المعطيات المتوفرة أن أجزم بشـــيء أو أرجح أي قول من الأقوال الســـابقة ما لم يتم الاطلاع النص نفسه لمقبل عبدالعزيز الذكير، يوضح فيـــه بأن المعلومات التي ذكرها جمعها أثناء توليه لمالية الأحساء. وإلا فإن جميع الاحتمالات أراها ما زالت مفتوحة.

٣. الشهارين

كانت القرية القديمة تحتل موقع قرية الشـــهارين الحالية التي اتخذت المسمى نفسه، وذكرنا سابقاً بأننا نحتمل انتساب هذه القرية لمجموعة سكنتها في الماضي من قبيلة شهران أحد بطون بني خثعم من عمرو ابن الغوث.

ولم يبق اليوم من آثار الســـكان القدامى للقرية سوى مقابرهم. وسمعت بموقع في الهفوف كان يســـمى بقصر الشهارين، وجد البعض إشارة إليه في أكثر من وثيقة لبيـــع منازل كانـــت تحدد إحدى جهاتها بهذا القصر، وأعتقد بأن هذا المســـمى له علاقة بالأهالي القدامى لهذه القرية، فقد قال الملا عن الشـــهارين وهو من أهالي الهفوف: «**قطن بعض جماعاتها حي الرفعة الشمالية من الهفوف ولا يزال هناك موضع يعرف باسمهم**»[1] ولعله يقصد هذا القصر. أما تأسيس القرية الحالية فكان على يد مجموعـــة أغلبهم من أبناء قرية الجبيل المجاورة وذلك لأســـباب أمنية، حيث كانت الأحســـاء في تلك الفترة تعيش واحدة من أســـوأ مراحلها التاريخية انفلاتا للأمن والطمأنينة، حيث وصلت الدولة العثمانية لأدنى مســـتوياتها من الضعف والفســـاد خاصة في أطرافها كالأحساء والقطيف، فحيكت الخطط من القوى العظمى المحيطة بها وعلى رأسهم بريطانيا لإضعافها أكثر وإنهاء أمرها تماماً في المنطقة.

وكان من افرازات تلك المرحلة الهجمات المتكررة لنهب مزارع الأحساء وذلك من

(١) الملا: مصدر سابق، ج١ ص٢٣٧.

البدو المحيطين بها خاصة قبيلة العجمان. فكان التعاطي مع هذه المشـــكلة متنوعاً في الداخل الأحســـائي، فهناك من زعماء القرى من كان يدفع للعجمان مقداراً ثابتاً من المال والتمر مقابل عدم التعرض للنخيل التابعة للقرية، وهناك من اتخذ أسلوب المواجهـــة كما فعل أهالي المبـــرز في حرب الحزم التي أدت إلى مواجهة من جميع أهالي الأحساء في حرب المطيرفي (الوزية). وفي ظل تلك الظروف كان يتزعم قرية الجبيل الســـيد إبراهيم بن السيد محمد الهاشم أحد أهم رجالات الأحساء في ذلك الوقت، فـــكان يضع مجموعة من الرجال يتناوبون في الليل للمكوث وســـط النخيل ناحية الشهارين وهي الجهة المفتوحة والممر الطبيعي للمهاجمين، لوجود قرى قريبة للجبيل من الجهات الأخرى. وما أن يستشـــعر أحدهم بوجـــود العجمان حتى يقوم بالانتخـــاء بصوت مرتفع فيصيح بنخوة أهل الجبيل: «**أولاد وايل يا رفاق**» فتنتقل هذه الصيحة من رجل لآخر حتى ينهض الرجال من داخل القرية في أســـرع وقت ممكن لمواجهة المهاجمين. ثم تطورت هذه الفكرة للإقامة في هذا المكان وإبقاء مجموعة من السكان الذين يثق بهم السيد إبراهيم لحماية النخيل هناك وأيضاً كخط دفاعي أول لنخيل الجبيل وما حولها، فتم التنسيق مع أهم المتضررين الآخرين وهم أصحاب المزارع المجاورة، وأقيمت القرية وسُـــورت بسور لتحصينها. ويبدو أن هذا الأمر تم بطلب رسمي من الحكومة العثمانية لتدعم مالياً هذا المشروع. فعند حديث القريني عـــن المجالس البلدية للهفـــوف والقطيف في تلك الحقبـــة واقتصارها على طبقة الوجهاء والأعيان ومدى فساد تلك المجالس، قال: «**كانوا يسعون لما يحقق منافعهم الخاصـة، حيـث نجد بعضاً من أعضاء المجلس، لديهم أملاك في قرية الشـهارين يطلبون من والي البصرة تقديم دعم ومسـاعدة لإعمار تلك القرية**» ثم أشـــار في الهامش إلى رقـــم وثيقة عثمانية ذكر بأنها معروض من بعض أهالي الأحســـاء يطلبون فيه الإذن والمساعدة على بناء قرية الشهارين[1]. والحقيقة أنه لم يذكر تاريخ تلك الوثيقة ولم أجد صورة لها مع صور الوثائق العربية الملحقة ببحثه، كما لم يذكر أســـماء أعضاء

(١) القريني، د محمد بن موسى: الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (دراسة مطبوعة محلياً لمتطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ عام ١٤٢٢هـ)، ص١٤٤.

المجلس البلدي المعنيين بكلامه وعلاقتهم بمقدّمي المعروض. وللمعلومية فقد كان من شروط الترشيح لعضوية المجلس البلدي أن يكون المرشح من ملاك الأراضي[1]. وربما لا نختلف بشكل عام مع تحليل القريني عن فساد المجالس البلدية في ذلك الوقت، إنما الاختلاف هو في ضرب هذا المثال وتجريده من الأحداث التي كانت دائرة في المنطقة، وقد يكون ذلك بسبب عدم وضوح الصورة الكاملة لديه عن ظروف تأسيس هذه القرية من جديد.

أما الجاسر فقال عنها: «**القرية قديمة ولكنها أوشكت على الخراب، فأحياها رجلان من أثرياء أهل الأحساء هما محمد بن عبد العزيز العجاجي وابن طوق، في عشر الخمسين من هذا القرن وكانت مسكونة قبلهما إلا أن أهلها ضعفوا فتملك بها الرجلان المذكوران نخيلاً فعمرت القرية**» ثم نقل عن لوريمر قوله عن هذه القرية: «**تقع على مسافة ميل واحد جنوب غرب الجبيل وهي ضاحية فيها عشرون منزلاً، سكانها من الشيعة وماؤها جيد ولكنها قليلة السكان**»[2]. وهنا نلاحظ الخلط الذي حصل عند الجاسر في تاريخ وسبب بناء القرية، ويبدو أنه اعتقد بأن المنازل التي ذكرها لوريمر قبل حوالي سبعين عاماً من كتابته لتلك الأسطر وأكثر من مئة عام لكتابتنا هذه الأسطر، هي منازل السكان القدامى وأنها خربت فيما بعد ثم عمرت في أربعينات القرن الهجري الماضي، وهذا طبعاً غير صحيح بل ما ذكره لوريمر هو نواة القرية الجديدة التي أصبح عدد منازلها في عهد فيدال حوالي ٨٢ منزلاً والذي قال عنها: «**يظهر أن الشهارين ليست قرية قديمة فلوريمر يذكر كونها قرية صغيرة من عشرين منزلاً فقط، من الممكن أنها لأناس انتقلوا إلى هناك قبل فترة ليست بطويلة**» وهذا هو الصحيح، ثم قال فيدال: «**يحتمل أن تكون الشهارين قد بلغت أوج ازدهارها في العشرينات والثلاثينات الميلادية، والآن هي آخذة بالانحدار**»[3].

---

(١) السبيعي، د عبدالله بن ناصر: الحكم والإدارة في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني، ص١٦١.

(٢) الجاسر. مصدر سابق: ج٢ ص٩٣٤.

(٣) ***F. S. Vidal. p.57***

ولا ننسى بأن التاريخ الذي ذكره الجاسر يقع بعد سيطرة الملك عبد العزيز على الأحساء ودخولها في الدولة السعودية، بينما مر علينا أن القريني تحدث عن وثيقة عثمانية يطالب فيها بعض الأهالي المعونة من الدولة لبناء قرية الشهارين وهذا تأكيد آخر على خطأ الجاسر في تاريخ تجديد هذه القرية. وحيث لا يوجد لدي تاريخ دقيق لنشأة الشهارين الحالية إلا أنه يمكن تحديد ذلك في الفترة الواقعة مابين عام ١٣٢٤هـ وعام ١٣٢٧هـ. وأما بن طوق الذي ذكره الجاسر فيبدو لي بأنه ابراهيم بن طوق وهناك فعلاً مزارع في الشهارين تسمى «نخل آل طوق»، أما محمد بن عبد العزيز العجاجي الذي كان الأهالي يسمونه «وزير بن جلوي» لقوة العلاقة بينه وبين الأمير عبدالله بن جلوي أول أمير للمنطقة الشرقية في الدولة السعودية الحالية، فوفاته كانت عام ١٣٨٨هـ وهو طاعن في السن، وكان بالفعل يمتلك مزارع شاسعة في تلك النواحي وكان له منزلٌ يدير منه أعماله التجارية الضخمة في ذلك الزمن. وأرى أن من نقل خبر قرية الشهارين للجاسر نقله ناقصاً، فحتى العبد القادر عندما ذكر العجاجي في حديثه عن الشهارين لم يقل سوى هذه العبارة: «**ولمحمد بن عبد العزيز العجاجي فيها بيت جميل**»[1]. فدور هذين الرجلين ربما يكون في التبرع بأجزاء من البساتين التي يملكونها في تلك الناحية لإنشاء القرية، لِما في ذلك من مصلحة وحماية لباقي ممتلكاتهم، إلا أن الدور الرئيسي كان بلا شك للسيد إبراهيم الذي أقنع الناس بالانتقال مع عوائلهم وترك منازلهم وأقاربهم للسكن في هذا المكان الجديد والأكثر خطورة.

وممن عرفنا من المؤسسين الذين سكنوا قرية الشهارين الحالية هم: أسرة حسن بن علي الدالوي وكان من المقربين جداً من السيد ابراهيم فرشحه ليكون عمدة للقرية الجديدة وقد تم ذلك، وأسرة علي العريفي جد عائلة العريفي الآن في الشهارين، وأسرة علي بن ابراهيم الحيدان، المنسوب إليه حسين الحيدان جد عائلة الحيدان اليوم في الشهارين. والواقع أن علي خال حسين الذي توفي والده علي بن

(١) العبد القادر: مصدر سابق، ص٣٩.

حســـين البوحمود من فداغم الهفوف، فربّاه منذ ولادته لذلك ســـجل نفسه رسمياً باسمه تخليداً لذكراه خاصة وأنه لم يعقب ذكوراً. والانتساب إلى الأخوال وحمل اسم العوائل بالمصاهرة هو أمر منتشـــر منذ القدم، وقد تكرر كثيراً في الأحساء خاصة مع بدايات الدولة الســـعودية وتســـجيل حفائظ النفوس. هذا مع ملاحظة أن بقايا عائلة الحيـــدان الجبيلية هم اليوم من أهالي الدمام والخبر، ولم يبق منهم أحد في الأحساء. وممن أسسوا الشهارين الحالية أيضاً عائلة الحَسَاني وعائلة الشريّط. وكل من ذكرناهم كانوا من الجبيل إلا أنه وفي تلك الفترة نفســـها كان خلافٌ قد حصل بين أمير قرية الطرف وجماعة من أسرة الصقر هناك، فانتقلوا إلى الشهارين وكذلك جاء معهم من عائلة الحســـين في الطرف ومـــن عائلة البديوي في المنيزلة. وهناك أسر سكنت معهم في تلك الفترة لكنهم عادوا فيما بعد ولم يبق منهم أحد حالياً في الشـــهارين وهم أسرة السيد محمد الموســـى من الجبيل وكذلك من عائلة الصحيّح بالجبيل ومن عائلة الحيد بالتيمية ومن سادة المكي بالسياسب بالمبرز. وهذه الأسر تقريباً تعتبر هي النواة التي أسست قرية الشهارين الحالية.

أهالي قرية بني معن

سنتطرق في هذا الجزء لذكر أسماء عوائل القرية وسكانها الأساسيين وذلك من باب التوثيق، خاصة وأن في العصر الحالي خرج الكثير من الأهالي وســـكنوا الأحياء الجديدة في المدن، كما ســـكن القرية بعض الأســـر من خارجها. والمجال لا يسمح بالتطرق للحياة الاجتماعية وشـــخصيات وأعلام القرية في التاريخ الحديث والوقت المعاصـــر وغير ذلك من الأمور الخاصة بالأهالي وتاريخهم. فنعتذر عن ذلك وندعو أبناء القرية للقيام بهذا العمل ليكون متمماً لهذا البحث وأعم للفائدة.

نســـتخلص من بحثنا الميداني حول عوائل هذه القرية بأن هناك عوائل محددة في القرية يُعتبرون من أقدم السكان فيها، وهم الذين يطلق عليهم مسمى «المشاجرة»، ويحملون اليوم أســـماء رسمية متعددة ســـنأتي إليها. ويوجد غير المشاجرة عوائل قدماء أيضاً في القرية. وهناك عوائل أخرى وإن كانت ليســـت بقدم ســـابقيهم في القرية إلا أنهم كانوا أيضاً يعتبرون من رؤوس القرية مثل عائلة آل عطية وآل الشقاق

والســـادة آل هاشم وآل النحوي وغيرهم. هذا وسيلاحظ القارئ معي بأن الكثير من أهالي هذه القرية وإن كانوا قد استوطنوها منذ فترة طويلة تعود لأكثر من أربعة أو خمســـة أجيال، إلا أن أصولهم تعود لأماكن وقرى أخرى في الأحساء، وتفسير ذلك بنظري عائد إلى ما ذكرناه في الســـابق عن عملية الإحلال التي حصلت في القرية بعد هجرة الكثير من ســـكانها القدامى وتخليفهم للكثير من البساتين والمزارع التي تحتاج للزراعة والفلاحة. كما لاحظت بأن الطبقية النسَـــبية التي كانت ســـائدة في الأحساء حتى وقت قريب، ما زالت موجودة في هذه القرية رغم ضعفها بشكل كبير في العديد من قرى الأحساء الأخرى. وتبرز هذه الطبقية عادة في عملية المصاهرة، وهذا أمر لا يهمنا تفصيله ولا نسعى لتكريسه، فأكرمكم عند الله أتقاكم.

حاولت التوصل إلى أصل كلمة «المشـــاجرة» فلم أجد من يملك هذه المعلومة، لكـــن يمكنني الذهـــاب إلى أن أصل هذه الكلمة هو «المشـــاقرة» فباللهجة المحلية تقلب القاف إلى جيم. ومن هذا الاسم توجه ذهني إلى قصر المشقّر القديم وحصن هجر الحصين، فلا يســـتبعد أنهم كانوا يســـكنون بالقرب من المشقر فنسبوا إليه، المشـــاقرة. وفي لهجتنا المحلية العديد من الأمثلة اللفظية على مثل هذه النســـبة، فالنســـبة إلى المطوّع هي المطاوعة وإلى المحسّن هي المحاسنة والمعمّر المعامرة والمشرّف المشـــارفة وهكذا. وقد بدأت بعوائل المشاجرة لأنهم وحسب المعلومات المتوفـــرة، يعتبرون من أقدم العوائل فـــي هذه القرية مما يوحي بأنهم ينحدرون من نفس مؤسســـيها الأوائل الذين ربما انتقلوا لهذه البقعة من إحدى المناطق المحيطة بالمشقر.

الأسماء الرسمية الحالية لعوائل المشاجرة في بني معن

المشاجرة.

البوقرين: ينسب إلى هذه العائلة فريق (حي) البوقرين في القرية. ولا أستبعد أن تكون عائلة البن قرين التي كانت تسكن النعاثل بالهفوف والتي منها المرجع آية الله الشيخ حبيب آل بن قرين ساكن البصرة، إنما هي من هذه العائلة. فالهفوف أحدث نسبياً من بني معن وكثير من أسر الهفوف خاصة الشيعة،

هم نازحون من القرى القريبة. كذلك الألقاب التي تبدأ في الأحساء بـ «بو» أو «بن» أو «ال» هي في الغالب واحدة حسب ما لاحظنا من عدة وثائق فآل فلان هو بن فلان وهو بو فلان.

البوُليد (بمد الواو والياء).

الحِجي.

الخميس: ورد اسم أحدهم في [الوثيقة رقم٢] وهو حسين بن حسن آل خميس.

السماعيل.

العيسى.

الموسى: ومنهم فرع باسم العبدالرضا -رسمياً العبد رب الرضا[1]- ومن المؤكد أن ليس لهم علاقة بعائلة العبدالرضا أهل الجبيل ثم الهفوف والتي كانت تسكن عسلّج في الماضي.

العوائل الأخرى حسب الترتيب الأبجدي

ابن الشيخ: ومنهم من يحمل رسمياً اسم الشيخ، وورد اسم أحدهم مع الشهود في [الوثيقة رقم٢] وهو محمد بن حسين بن الشيخ.

الأحمد: كانوا يعرفون بالسعد أو آل حجي سعد، وتعود أصولهم القديمة إلى البصرة.

الباشا: تعود أصولهم للهفوف، والباشا لقب كان يمنح لبعض الرجال المميزين داخل الدولة العثمانية، وقد حصل عليه العديد من أبناء المنطقة في الأحساء والقطيف.

البَحتي: جدهم محمد البحتي قدم من النعاثل بالهفوف.

البَردويل: تعود أصولهم إلى قرية القرين ومنهم في بني معن عائلة الردحة والبوردحة نسبة لرقصة فلكلورية قديمة في الأحساء كانت تقام في بعض المناسبات وهي غير العرضة، وعائلة السبيتي من البوردحة.

(١) وضعنا خطاً تحت الأسماء الرسمية للفروع: وهي تسعة.

البناي: في الأساس منزلان تعود أصولهما للهفوف.

البِرشيد: بكسر الباء والشين.

البورشيد: تختلف عن سابقتها وهؤلاء كانوا من رؤوس القرية، ومنهم فرع باسم الشبيب.

البوسعيِّد: وكلهم جدهم خميس بوسعيد.

البوعلي: تعود أصولهم للقرين ولم أجد هناك عائلة اليوم بهذا الاسم.

البوعيسى: تعود أصولهم إلى النعاثل بالهفوف.

الثوّاب: عائلة الثواب بشكل عام كانوا من رؤوس آل صبيح من قبيلة بني خالد التي تحضّر منها عوائل كثيرة داخل الأحساء والقطيف منذ زمن بعيد، ومن أشهر عوائل الثواب داخل الأحساء هي التي في القارة ومنهم الثواب في قرية الجش بالقطيف. هذا والملا سلمان الثواب أهل القارة (١٣١٨-١٣٩٦هـ) كانت له علاقات قوية مع عائلة الثواب في المحترقة -العيون حالياً- وكانت هناك زيارات متبادلة بين الطرفين.

الجاسم: فرعان من قريتي القرين والشعّبة وكليهما بالأساس أبناء عمومة.

الجبارة: قدموا من الهفوف، وأصل الجبارة أهل الهفوف، من قرية العقار وبعضهم دخلوا في عائلة القطان في الهفوف وحملوا اسمها، والجبارة ينحدرون من آل زهير وهي قبيلة عامرية قديمة في الأحساء.

الجريدان: تعود اصولهم للمبرز.

الجعفر: منهم فرع باسم العلي. هذا ولا أستبعد أن يكون منهم محمد آل جعفر الموازن وهو مشتري المنزل في [الوثيقة رقم٢]. وكذلك جاء في الشهود اسم محمد آل جعفر بن عبد الجبار، ولا أعتقد بأنه هو نفسه حيث أستبعد أن يكون الشاري شاهداً أيضاً. لكنني في الوقت نفسه لا أعلم إن كان عائلة الشاهد هي آل جعفر وعبد الجبار هو والده وكتب لاحقاً، أم أن العائلة هي آل جعفر بن عبدالجبار.

الحساوي: تعود أصولهم لمملكة البحرين.

الحسّون: تعود أصولهم للعمران.

الحطاب: منهم الحطاب في الشهارين.

الحمد: جدهم عبدالكريم الحمد قدم من حي الشعَبة في المبرز. والحمد هؤلاء فرع من عائلة الناصر في الشعَبة، وما لا يعرفه الكثير عن هذه العائلة هو أن اصلهم من فريق العتبان بالمبرز وجدهم هو محمد العلي الناصر، ومنزله هناك هو الذي اشتراه عبد الرحمن الشهيل جد عائلة الشهيل في العتبان. وبعد انتقال الناصر إلى الشعبة تركوا الفلاحة وعملوا في تجارة الذهب التي كانت مزدهرة آنذاك في الأحساء خاصة في ذلك الحي. والناصر ينحدرون من قبيلة بني لام في المبرز وليس كما يشاع عنهم أنهم من عبد القيس. ومن فروعهم في المبرز الدجاني والصغيرات والأربش والدوخي والعبدالعزيز والجفيف والشيخ علي والحمد ومنهم الأحمد (مع مراعاة تشابه الأسماء). ومنهم في الكويت الأربش والسلمان والدوخي والخريبط والملا علي. ومن أغلب هذه الفروع من سكن الدمام والخبر وغيرها من المدن مع بداية نشأتها.

الحمدان.

الحنفوش: تعود أصولهم إلى قرية الجفر، وقيل لي بأن الحنفوش في الجفر والحليلة والعيون كلهم أبناء عمومة وينحدرون من بني خالد أيضاً إلا أنني لم أتأكد من هذه المعلومة.

الخليفة: منهم في قرية الجبيل وكانوا يعرفون هناك بعيال حسين بن علي لتمييزهم عن الخليفة الآخرين هناك.

الرويشد: جدهم جاسم الرويشد قدم من المنيزلة.

الزارعي.

الزيد: جدهم حسين الزيد قدم من الشعَبة بالمبرز، وعائلة الزيد في الشعَبة هي فرع من آل ربيعة في المبرز وينحدرون من قبيلة بني لام، وهم غير الزيد في حي العتبان.

السالم: تعود أصولهم للقرين والسالم في القرين منتقلين من قرية الشعّبة.

السعود.

السلمان: تعود أصولهم إلى الشعَبة بالمبرز.

الشَّريان.

الشغَب: تعود أصولهم إلى المبرز، والشغَب إحدى العوائل المنحدرة من قبيلة بني لام في المبرز.

الشقاق: ومنهم آخر عمدة من أهل القرية وأحد أهم مصادرنا في هذا البحث ألا وهو الحاج عبدالله بن عبدالمحسن بن عباس بن حسن بن محمد بن خليفة الشقاق. وهو يقول بأنهم من نفس عائلة الشقاق الكبيرة في الرميلة رغم عدم معرفة أولائك بهذه المعلومة. وعلى كل حال يحدث كثيراً أن تتخزل بعض الفروع بنفس الإسم أو بأسماء مختلفة دون ترابط مع العائلة الأصلية لتقادم الزمن أو لظروف اجتماعية أخرى. وعائلة الشقاق أهل الرميلة المعروفين بـ «الشقاقيق» هي من حمائل الأحساء العريقة التي تنحدر من قبيلة عبدالقيس التي كانت فروعها تسكن عشرات القرى في الأحساء. مع ملاحظة أن هناك عوائل مختلفة تحمل هذا الاسم في الأحساء.

الصالح: أبناء عبدالكريم وعبدالوهاب الصالح.

الصفَّاني (بتشديد الفاء مع فتحها): ولا أستبعد أن يكون أصلها الصفواني نسبة لصفوى.

الصقر: تعود أصولهم للمبرز.

الطويل: تعود أصولهم إلى الرفعة الشمالية بالهفوف.

العبدالمجيد.

العثمان.

العطية: وهي العائلة التي كانت تتزعم القرية في التاريخ الحديث وأقدم من عرفناه منهم هو الشيخ علي بن حجي العطية ثم ولده الشيخ عبدالمحسن، ثم الشيخ حسن بن محمد العطية وهو الذي عاصر دخول الملك عبدالعزيز للأحساء،

وحمل لقب العمدة وهو المصطلح الرسمي الذي حمله أمراء القرى بالأحساء في الدولة السعودية، ثم جاء بعده العمدة عبدالوهاب بن عطية العطية وهو آخر عمدة من عائلة العطية للقرية حيث أصبح بعده العمدة عبدالله الشقاق، هذا ولم يبق من عائلة العطية داخل بني معن اليوم سوى بيت واحد فقط.

وعن أصول أسرة (**العطية**) ذائعة الصيت في الماضي والتي كانت تملك أغلب بساتين بني معن، ذكر لي الشيخ عبدالعليم العطية بأنه سمع والده يقول بأنهم من آل خنفر من قحطان، كما نقل لي أيضاً قول أحد رجالات الأحساء بأنهم من فضول بني لام. وهنا سأعلق قليلاً على هذه المعلومات، فأما القول الثاني ورغم وجود عوائل كثيرة في الأحساء من فضول بني لام ومن بني لام بشكل عام، إلا أنه يبدو لي غير صحيح على الإطلاق بل هو مجرد خلط بين عائلة العطية زعماء قرية القرن شمال الأحساء وبين هذه العائلة. أما القول الأول فأرى بأن الجزء الأول منه هو الصحيح أي أنهم من آل خنفر.

وهنا لا بد من التنبيه إلى مسألة هامة للغاية يقع بها الكثير من الأحسائيين وهي أنهم يأخذون كثيراً بتشابه الأسماء مع بعض قبائل الجزيرة العربية المعاصرة والتي في أغلبها قبائل حديثة التكوين لا يوجد لها أي ذكر في المصادر القديمة. فأغلبها تكونت من تحالفات ومصاهرات بين فروع مختلفة من قبائل الجزيرة القديمة بما في ذلك قبيلة قحطان المعاصرة في تثليث وما حولها والتي منها من انتقل لنجد قبل بضع مئات من السنين، فهي قبيلة حلف ومصاهرة بين فروع مختلفة من قبائل قحطانية همدانية وأزدية وغير ذلك، والتي منها فرع من آل محمد الجحادر اسمه الخنفر. وكان يحيط بالأحساء ويدخل إليها -وما زال- العديد من أبناء هذه القبائل البدوية وغيرها ممن إذا تعرّفوا على أحد الأحسائيين من الحمائل العريقة والرفيعة النسب فإنهم لا يقصرون في الذهاب يميناً وشمالاً بين فروع هذه القبائل ليخبروه أنه ينحدر من هذه أو تلك. وهذا ناتج عن عدم إحاطة هؤلاء

البدو بغير هذه القبائل المعاصرة وفروعها، إضافة إلى اعتقاد الأحسائيين بأن البدو هم أهل الخبرة والمعرفة بالأنساب مقارنةً بهم كحضر لا يهتمون بأنسابهم القديمة وتفاصيلها فيكفي أن يكون منحدراً من أحد الحمائل الأجودية. والحقيقة أنه حتى البدو أنفسهم يكتفون بأنهم من أحد القبائل المعروفة مثل عتيبة أو مطير أو الدواسر أو الخوالد ...إلخ ممن كان أغلبهم يجهلون انتماءاتهم القبلية البعيدة بل ولم يفكروا بها إلا من فترة قريبة جداً، فهم في الواقع كالحضر لديهم اختلاط كبير في موضوع الأنساب خاصة في الاعتماد على تشابه الأسماء. وقد قال الهمداني: «**وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها، فإنها تكاد أن تتحصل نحوها وتنسب إليها، رأينا ذلك كثيراً**»، وحتى الجاسر تحدث أكثر من مرة عن تداخل الأنساب وفقدانها بين القبائل المعاصرة لدرجة أن بعضها لا يمكن الجزم إن كانت قحطانية أم عدنانية[1]. ومن أمثلة هذا الخلط عند الأحسائيين واعتمادهم على ما ينقله لهم البدو، لاحظت أن الحاج عبدالله الشقاق وأنا أتحدث معه كان يرجح بأنهم من قبيلة شمّر فلما سألته عن مصدر ذلك، قال لي أن من أخبره بهذا هو سالم بن طوالة الشمري الذي كان قائداً للحرس الوطني بالأحساء، ويبدو أنه من جماعة يطلق عليهم الشقاق أيضاً، والحقيقة أن الشقاق هذه مهنة كانت في الأحساء من شق النخلة كما كان الشقاق لقباً لأحد أمراء العيونيين الذي كان يشق رؤوس الرجال في الحروب، لكن الرجل الشمري لاحظ هذا التطابق في المسميات دون معرفته بأي مصدر آخر لهذا الاسم فلم يتردد في الجزم بهذا النسب.

أردنا مما سبق التنبيه فقط لما يعتري عملية الإلحاق بالأنساب القديمة من اضطراب، رغم أنه بالفعل هناك العديد من الأسر الأحسائية تنحدر من نفس فروع هذه القبائل المنتشرة اليوم في الجزيرة العربية بما فيهم قحطان

(١) راجع مثلاً ما قاله في تقديمه لكتاب أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء لأبي عبد الرحمن الظاهري، ج١ ص١١-١٢.

التي منها مثلاً عائلة الحبابي الشهيرة في العمران وأبناء عمومتهم العنيزان، وكذلك آل مسعود بفروعهم في الطرف، وغيرهم. لكن لا بد للباحث أن يدقق قليلاً قبل التسليم بأي تشابه للمسميات، لذلك أقول أن ما نقله لي الشيخ عبد العليم عن والده الحاج محمد بن حسن العطية والذي -للأسف- لم أستطع مقابلته وسماعه لعدم قدرته على التحدث بسبب حالته الصحية، هو كلام لا يمكننا بحال من الأحوال أن ننفيه لأنه صادر من أحد رجال هذه العائلة رغم أنني لم أجد في هذه العائلة اليوم من يؤكده أو ينفيه.

إلا أن هناك معلومة أخرى جعلتني أذهب إلى احتمال آخر عن نسب هذه العائلة، وهذه المعلومة نقلها لي الحاج عبدالله بن عبدالمحسن بن علي بن حجي العطية عن والده، وهي أن العمدة الشيخ حسن بن محمد العطية مرت به فترة كان يسعى للحصول من أبناء عمومته على وكالات شرعية ومصدقة ليذهب ويطالب للعائلة بأملاك قديمة لهم في مملكة البحرين، مما يدل على أن للعطية علاقة بالبحرين فإما انتقالهم للأحساء كان من هناك أو على الأقل لهم أبناء عمومة في البحرين يشتركون معهم في إرث. ومن هنا أذهب بأن عائلة العطية هي من آل خنفر من آل دريس أحد مشايخ بني كعب في العراق وهم من بني عامر بن صعصعة وكانوا يحكمون ما يسمى بـ «إمارة عربستان» على ساحل الخليج والتابعة اليوم لإيران، ومن الخنافر هؤلاء يوجد في قرية الفضول بالأحساء من يحمل الاسم نفسه، ومنهم عائلة العلي التي كان منها العمدة هناك في فترة من الفترات. وكانت علاقات قوية تجمع بين رجال الأحساء وآل دريس حتى أن الكثير من الأحسائيين المهاجرين إلى المحمّرة وعبّادان وغيرها من تلك المناطق حملوا اسم الدريس أو الكعبي لتصاهرهم وتحالفهم مع هذه العائلة ومنهم مثلاً الشيخ داوود بن سليمان الكعبي صاحب «الدروع الداوودية» والذي هو أساساً من عائلة الشهاب أهل الشعَبة بالمبرز. ومن آل دريس أمراء عربستان عدة عوائل في الأحساء يحملون اسم الدريس أو البودريس وكان بعضهم يسكن قرية ناظرة المندثرة ومنهم من هاجروا إلى

الكويت مع بداية تأسيسها ويعرفون هناك بآل سليسل الدريس نسبة لجد لهم اسمه سليسل على اسم النهر الشهير في تاريخ الأحساء. لذلك لا أستبعد أن تكون عائلة العطية هي من خنافر الدريس الكعبي العامري خاصة وأن أغلب تواجد الكعوب (السنة أو الشيعة) في الخليج، في قطر أو الإمارات أو عمان وغيرها إنما هو عن طريق البحرين التي ما زال بها من يحمل اسم الخنفر. وإن كان من هؤلاء الخليجيين اليوم من ينكر صلته بكعب عربستان والعراق وينسبون أنفسهم إلى نجد مباشرةً!! رغم أن هذا المسمى شبه مختفٍ من الجزيرة العربية منذ مئات السنين. وذلك بلا شك للحساسيات المذهبية التي طغت في العصور المتأخرة على موضوع الأنساب، أو للحساسية من أن يكون لهم وجود سابق في مناطق تعتبر إيرانية. وقولي هذا عن عائلة العطية هو مجرد رأي ارتأيته ولا يمكنني الجزم به، كما أن هذه المسألة لن تزيد ولا تنقص في شرف هذه العائلة الكريمة.

العلي: جدهم حِجي صالح العلي، وهم غير العلي المذكورين في عائلة الجعفر.

العوض: تعود أصولهم إلى النعاثل بالهفوف وهم غير العوض الداخلين في القطان.

الغريب: منهم بيت في الشهارين وهم من نفس الغريب أهل الرقيات بالهفوف.

الفضل: تعود أصولهم للجبيل، هذا وقد تكون هذه العائلة انقرضت في الجبيل.

القريني: أصلهم من القرين.

القوشع: تعود أصولهم إلى النعاثل بالهفوف.

الكعيو: من القرين.

اللِشلِش: قد يكونون من المبرز.

المادح: تعود أصولهم إلى القطيف.

المحْسِن: منهم فرع في القرية باسم الحبيب وهو بيت إبراهيم بن محمد بن حبيب بن علي المحسن.

المسلم:

المكيْنة: من الفريج الشمالي بالهفوف.

المطر: منهم المطر في الشهارين.

المنديل: ومنهم فرع باسم البوسهيل. والمناديل قبيلة قديمة في الأحساء، كان أغلبهم يسكنون الهفوف.

الناصر: من آل ناصر زعماء قرية القرين، وتنحدر عائلة الناصر من قبيلة بني حسين الذين كانوا يسكنون بادية جنوب العراق في الماضي ودخل بعضهم في بني خالد وأصبحوا منهم كالناصر هؤلاء في القرين وغيرهم، وكان لزعماء القرى الشمالية -خاصة آل ناصر- مواقف قوية في مناصرة آل حميد حكام الأحساء في الماضي خاصة في أحداث الدولة السعودية الأولى والثانية. وآل ناصر في القرين عبارة عن أسرتين متداخلتين، إحداهما كما ذكرنا وهم أمراء القرية، ومتداخل معهم أسرة أخرى بنفس المسمى هم من آل إيِّحَيا أو حَيا من الخوالد أيضاً والذي منه عوائل متعددة في القرين، وهذا التداخل والتصاهر متشابك بشكل كبير لا يعرفه سوى أبناء العائلة أنفسهم والعوائل الأخرى المتداخلة معهم.

النحوي١: هم سادة حسينيون من بني هاشم كان جدهم السيد ابراهيم يسكن الشعَبة بالمبرز قبل انتقاله إلى بني نحو كما أسلفنا عند الحديث عن قرية بني نحو التي خرجوا منها مرة أخرى ونسبوا إليها. وأعتقد أن هاشم بن خليفة محرر [الوثيقة رقم ٢] في بني معن، إنما هو السيد هاشم بن خليفة بن حسن بن علي النحوي. ومن سادة النحوي من انتقل إلى المبرز، الذين منهم السيد ياسين النحوي (١٣٢٠-١٤١٠هـ) أشهر مطوع بالأحساء في عصره فكان يعلم في مدرسته القرآن الكريم والكتابة والحساب ويجيد الانجليزية ويعلم شيئاً منها لبعض الطلاب وهو أمر نادر في ذلك الوقت، وتعلم من تحت يده رجال من غالبية عوائل المبرز وأكبر وأشهر حمائلها الشيعة منهم والسنة كالموسى والجبر والعفالق وغيرهم، فلم أذكر هذا الرجل لأحد من أهل المبرز أو غيرهم، سني أو شيعي من الذين عرفوه إلا وترحّم عليه وعلى أيامه. والنحوي في المبرز أغلبهم اليوم يحملون رسمياً اسم الموسوي. ومن

سادة النحوي في غير المبرز يوجد في الجفر بنفس الاسم. هذا وجميع سادة النحوي يرجعون للسيد علي بن محمد بن صالح بن خليفة بن صالح بن ابراهيم (أول من سكن بني نحو) بن حسن المقتول[1] بن محمد بن حسن بن علي بن محمد بن السيد ناصر وفيه يلتقون بسادة آل سلمان المعروفين في المبرز.

النحوي٢: هم غير العائلة السابقة وقد خرجوا من بني نحو أيضاً ونسبوا إليها.

النحوي٣: هو رجل واحد في القرية ميزناه لوجود نسل له اليوم، ويحمل اسم النحوي بالتصاهر وهو أمر طبيعي كما ذكرنا سابقاً. وهذا الرجل هو السيد ناصر بن علي الراضي الشخص، إلا أنه تربى عند عمه أخ والده لأمه وهو السيد علي أيضاً بن محمد بن أحمد بن خليفة النحوي فنسب إليه رسمياً وحمل اسم النحوي، وسادة الشخص في القارة هم أيضاً حسينيون من نسل السيد أحمد المدني الذي منه فروع متعددة في الأحساء والذين ذكرهم بتفصيل جيد النسابة السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني في تحفة الأزهار. والسيد ناصر النحوي هو أحد مصادرنا الشفهية في هذا البحث.

الهاشم: هم سادة حسينيون من بني هاشم هاجروا من المدينة المنورة، ومنهم فرع في العراق يسمون هناك بآل أبو تراب. هذا ولم أتمكن من الحصول على تفاصيل أكثر عنهم، لكنني لا أستبعد أنهم من نفس عائلة الهاشم الشهيرة في المبرز والجبيل والتي منها السادة آل بن محسن -العبدالمحسن- في القارة والدريس في البطالية وفروع أخرى داخل الأحساء وخارجها، وهؤلاء هاجروا من جهات المدينة المنورة مع السادة آل أحمد المدني المذكورين آنفاً.

الهلال: هم من عائلة البوصالح بالمبرز.

الوِعِل: بكسر الواو والعين.

---

(١) قتل على يد العثمانيين في الشعَبة بالمبرز وقد خلط صاحب موضوع «مسجد جويخ» بينه وبين السيد حسين بن خليفة صاحب الحادثة مع العثمانيين في بني نحو والذي ذكره الشيخ بوخمسين، فهذا هو الحفيد السابع لذاك.

اليوسف١.

اليوسف٢: هم غير العائلة السابقة ويعرفون بالقرية باسم الرَّحَمة.

وهكذا يكون مجموع الأســـماء الرسمية للعوائل المختلفة في قرية بني معن هو ٧٨ اسماً، وقد وضعنا خطاً تحت الأسماء الرسمية للفروع وهي تسعة.

عوائل لم يعد لها وجود في بني معن حاليا

الصمايل: ومنها في قريتي الشهارين والطريبيل. وهناك وثائق ومبايعات تحمل اسم الصنيهر وهذا كان من الرقيات بالهفوف وليس له نسل في بني معن اليوم. وكذلك من كان يحمل اسم العبد العزيز وهذا من قرية المركز وليس له نسل في بني معن. وكذلك كان يسكن القرية الشيخ محمد الحصّار وأصله من الفريق الشمالي بالهفوف وليس له نسل في بني معن اليوم.

كما لا ننسى أسماء العوائل الواردة في [الوثيقة رقم ٢] وليس لها ذكر اليوم في القرية وهي:

عبيدون.

بوحمد.

آل غريق أو غريو.

بوظفر.

عبدالجبار: جاء الاسم «محمد آل جعفر بن عبدالجبار»، ولا أدري إن كان اسم العائلة عبدالجبار أم آل جعفر، لكن كتب اسم والده بعد اسم العائلة لتمييزه عن المشتري الذي اسمه محمد آل جعفر الموازن.

المختار: جاء الاسم «حسن بن علي المختار»، وهناك احتمال أن يكون هو مختار القرية، علماً أنه لم يمر عليّ اسم حسن بن علي كأمير للقرية في ذلك التاريخ إلا أن يكون المختار غير أمير البلد وهذا كان يحدث في المدن.

عبدالنبي: وذلك في [الوثيقة رقم١] حيث كان أحد الشهود من بني معن واسمه علي بن محمد بن عبدالنبي.

وبهذا نصل إلى ختام بحثنا عن قرية بني معن وما حولها من القرى الدارســـة،

ونضعه بين أيدي أبناء هذه القرية وأيدي الباحثين والمهتمين بتاريخ الأحساء والمنطقة عموماً، كعمل ينقصه الكثير من أوجه الكمال نظراً لشـــح المصادر والمعلومات. لكن نأمل أن يكون هذا البحث حجراً يحرك المياه الراكدة لنرى في المستقبل أعمالاً أكثر منه شمولية ومعرفة. هذا ولا أنسى أن أشكر كل من ساعدني على إخراج هذا العمل خاصة الذين اوردنا أســـماءهم في الهامش الأول. وكذلك أشكر أسرة مجلة الساحل التي أتاحت لنا هذه الفرصة وكان لها بعض الملاحظات القيمة. كما أشـــكر مقدماً كل من لديه ملاحظة أو تصحيح وراســـلني مباشرةً عبر بريدي الخاص[١] للاستفادة في أعمالنا القادمة. والله ولي التوفيق.

(١) ***Khaled.Nazr @ Gmail . com***



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

ابن صالح الصفار بنفسه لنفسه من جناب الرجل المكرم جابر بن محمد الراشد ابي رشيد البايع بنفسه [illegible]

وجملة النصف الشايع من القسم الغربي من العقار المسمى بالمعيجلي المعلوم ذلك لدى المتبايعين جهة ومحلا [illegible]

الكاين موقع ذلك بطرف الشهارين على ساقية نهر الخدود المحدود ذلك قبلة النجي وشمالا الاحرار وشرقا النجي وجنوبا

القسم ملك محمد بن غانم الان مع ما للذكور من منتهى ساير الحدود والحقوق والتوابع واللواحق الارض والنخل والفسل

والشجر والثمر والماء ومجراه ومنبعه ومرماه وكل حق لما ذكر داخل فيه او خارج عنه بثمن شرعي معلوم

مرئي قدره وعدده وصفته الف طويله وخمس وسبعون طويله وصرة من الراصيف معلومة القدر مجهولة العدد

وقبض البايع المذكور من يد المشتري المزبور بمجلس العقد تاما كاملا قبضا حقيقيا [illegible] بيعا صحيحا شرعيا

وشراء محررا مرعيا معتمدا بالايجاب والقبول الصحيحين ومشفوعا بالتخلية [illegible] العقد عن الجانبين بيعا

بتا فصلا نافذا لازما غير متلو بالتزام اقالة ولا فسخ ولا متعقب بذكر شرط ولا خيار [illegible] بالطوع والرضى

والاختيار من غير اكراه ولا اجبار فبموجبه ومقتضاه وصريحه وفحواه صار المبيع المذكور مالا وملكا وحقا [illegible]

للمشتري المذكور يتصرف فيه كيف شاء واحب كتصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم ولم يبق للبايع

المذكور في المبيع المذكور [illegible] لدى المشتري المزبور حق ولا مستحق ولا دعوى ولا طلب [illegible] الوجوه

وسبب من الاسباب وليعلم بان البايع المذكور ضمن للمشتري المزبور درك المبيع المذكور حتى لا يخفى جرى

ما ذكر وحرر ابنهار السبت رابع وعشرون من شهر ربيع الاخر [illegible] الف وثنتين وعشرين من الهجرة [illegible]

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه اجمعين شهود [illegible]

الاخ المكرم المحترم عبدالرحمن بن درويش والرجل علي بن محمد بن عبد النبي ومحرره [illegible] عبدالله بن درويش بن [illegible]

بن مبارك العدساني [illegible] العدساني عفى الله عنهم [illegible]

وكفى بالله شهيدا وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه [illegible]

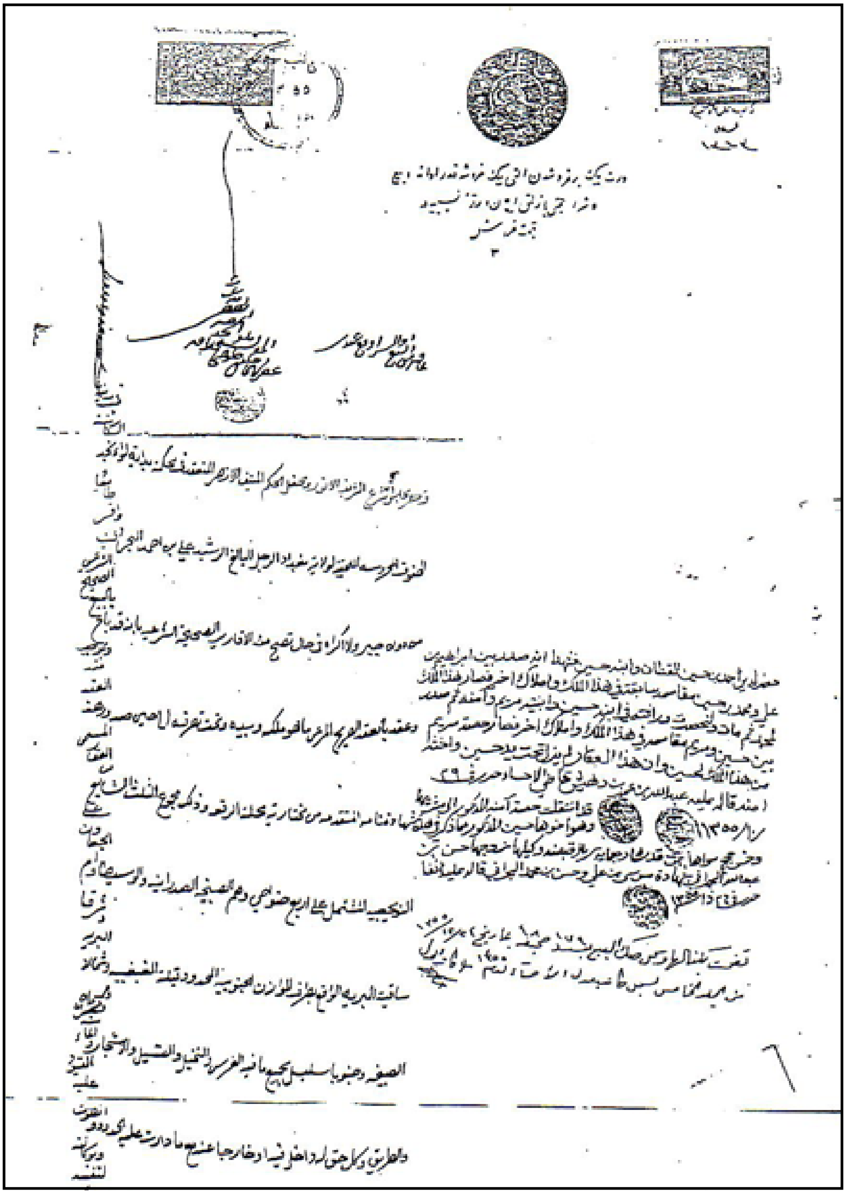
امين

- الوثيقة رقم ١ -

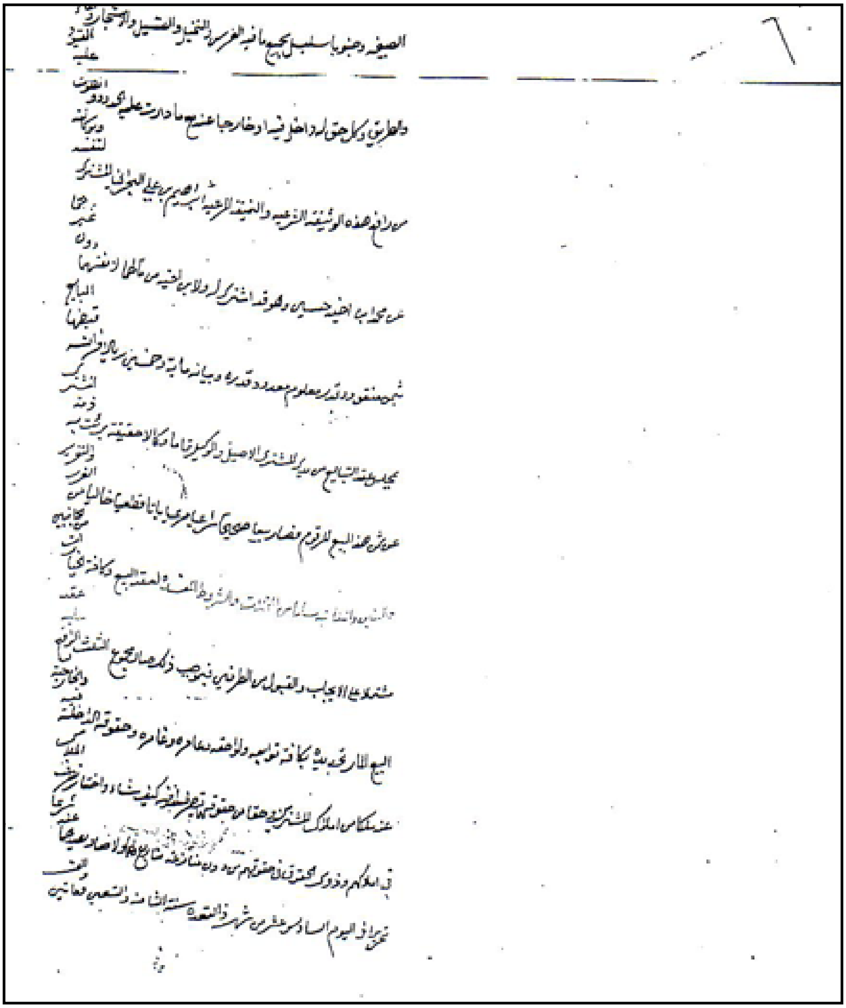


وجه تحريره وباعث تقريره هو انه قد اشترى الرجل محمد آل جعفر الموازني بنفسه لنفسه من جناب
الرجل علي بن عبد الله عبيدون البائع عن نفسه وبوكالته عن زوجته احمد بنت عبد الله
المذكور بشهادة عارفيها ثم المعرفين لهما حسين بن حسن الخميس وعاشور بو محمد وذلك تمام
وكمال البيت الكائن في فريق الجنوبي من قرية بني معن يحده غربا الطريق وشمالا بيت آل غريب
وشرقا بيت ولد شبيب في بيت الشفاق وجنوبا بيت بوظفر بالحدود والحقوق و
التوابع واللواحق من ارض وجدران وسقوف وابواب واعتاب والطريق وكل حق
داخل في المبيع وخارج عنه او بعيد منه او مضاف اليه شرعا وعرفا عموما واطلاقا بثمن قدره
وعده سبعة اريل فرانسه قبضه البائع له ولموكلته من يد المشتري في مجلس العقد فبرئت بذلك
ذمة المشتري براءة قبض واستيفاء حق. بيعا صحيحا شرعيا بإيجاب وقبول وتخلية واطلاق
بيعا بتا بتلا فصلا لا تشابه ولا خيار [illegible] بينهما بالطوع والرضى والاختيار من غير اكراه
ولا اجبار فبموجبه لم يبق للبائع ولا لمن يقوم مقامه لدى المشتري حق ولا مستحق
ولا دعوى ولا طلب بوجه ما ولا بسبب بل صار المبيع المذكور مالا وملكا للمشتري يتصرف
فيه كيف شاء واحب واراد كتصرف اهل الاملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم
جرى وحرر يوم الخامس من شهر شوال سنة ١٣٠٤ شهود الحال محمد آل جعفر بن عبد
الجبار ومحمد بن حسين بن الشيخ وكاتب الاحرف هاشم بن طليف [illegible]

- الوثيقة رقم ٢ -



- الوثيقة رقم ٣ (الجزء العلوي) -



- الوثيقة رقم ٣ (الجزء السفلي) -